القول المبين
في حكم الاستعانة
بالجن المسلمين

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

دار الإسناد

سموا لنا رجالكم

اليمن - صنعاء

E-mail: isnad.yemen@gmail.com

القول المبين في حكم الاستعانة بالجن المسلمين

مع فتاوى العلماء في حكم ذلك

تأليف

أبي المنذر عمار بن عبد الجليل بن هزاع الورتفي الحوباني

تقديم

الشيخ العلامة/ يحيى بن علي الحجوري

والشيخ الفقيه/ محمد بن حزام البعداني

دار الإسناد

سموا لنا رجالكم

اليمن - صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة شيخنا الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فقد قرأت رسالة:

«القول المبين في حكم الاستعانة بالجن المسلمين»

جمع أخينا الفاضل/ عمار بن عبد الجليل الحوباني التعزي - حفظه الله -.

رأيتها رسالة طيبة في مضمونها فجزاه الله خيراً.

كتبه

يحيى بن علي الحجوري

في ١١ من ذي القعدة ١٤٣٤هـ



مقدمة الشيخ الفاضل الفقيه محمد بن علي بن حزام الفضلي البعداني سدده الله وبارك فيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

فقد اطلعت على كتاب أخينا الفاضل الداعي إلى الله عمار بن عبد الجليل الحوباني الذي أسماه «**القول المبين في حكم الاستعانة بالجن المسلمين**» فرأيته قد وُفِّق بإذن الله للصواب في هذه المسألة وقد بذل فيها جهداً مباركاً وجمع فيها فتاوى لأهل العلم متعلقة بذلك، فنسأل الله أن يثبته وأن ينفع به وبما كتب.

كتبه

أبو عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البعداني

٣٠ شوال ١٤٣٤هـ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الكبير المتعال، ذي الفضل والكرم والجود والإفضال، المتصف بصفات الكمال، المنعوت بنعوت الجلال والجمال، المُسبح بالغدو والآصال، أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً إلى يوم الرجوع إليه والمآل، يوم لا ينفع المرء فيه بنون ولا مال، ولا حال من الأحوال، إلا الطاعة والاستقامة على دينه وشرعه الواضح المقال الذي لا يُقبل منه إلا ما كان صالحاً من الأعمال والأقوال عليه الاستعانة واللجوء والاتكال.

والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة، ومِنَّة منه للأجيال، فشرح به صدور من كان منهم على العمى، والضلال، وتنور واستضاء بهديه وطريقته وخلقه العقال.

وبعد،

فإن شرعنا الحنيف وديننا القويم، الصراط المستقيم، المفسر بالإسلام والسنة، لم يجعلا لنا من أمر ديننا ومعيشتنا وسلوكنا وتعبدنا شيئاً إلا بيناه لنا أحسن بيان وأشفى مقال ولم يفرطا في دقيقة ولا جليلة ولا صغيرة ولا كبيرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًاۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ [الكهف].

فمن تمسك به نُجِّي ووفق وعُصم.

قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**تركت فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتم بِهِ كِتَاب الله**» [رواه مسلم (١٢١٩) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا].

وإن كتاب الله وسنة نبيه هما البرهان والنور المبين والهداية للخلق أجمعين.

قال الله تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [المائدة].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ [النساء].

وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ» [رواه مسلم (٨٧٠) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا].

أمر الله من كان مؤمناً عند التنازع والاختلاف والفرقة بالرجوع والتحكيم لهما لما اشتملا عليه من الخيرية للخلق قال الله تعالى ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ ﴾ [الشورى].

وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء].

فالرجوع إليهما عصمة وتوحد.

قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٣].

فالفلاح والفوز في الدارين متوقف بالرجوع إليهما.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

فالنفس المطمئنة المؤمنة لا تنشرح ولا تستسلم إلا بقضائهما قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾[النساء].

فينبغي على المؤمن أن يكون ذا سمع وطاعة وخضوع لهما حتى يأمن من الزلل والخطأ والضلال ويدخل في السعادة والفلاح. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ٣٦﴾ [الأحزاب].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥١﴾ [النور].

وإن الدعوة إليهما والتذكير بما جاء عنهما والذب عن حياضهما من أجلّ العبادات والطاعات ومن أحسن الأعمال الصالحات، قال الله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾ [فُصِّلَت] فنسأل الله من فضله وألا يحرمنا من هذا النصيب المبارك.

فمن باب المساهمة والمشاركة في نشر الدين والخير للمسلمين أضع لإخواني في الله هذا البحث المختصر الذي أسميته «**القول المُبين في حكم الاستعانة بالجن المسلمين**».

في مسألة من المسائل المهمة والخطيرة المتعلقة بالمعتقد وهي حكم الاستعانة بالجن المسلمين الصالحين فيما هو جائز وممكن.

وقد أثير الكلام وحصل النقاش والأخذ والرد في هذه المسألة.

فعُرِض عليَّ بأن أجمع ما تفرق من كلام أهل العلم في هذه المسألة حتى يسهل معرفة الصواب فيها ويتضح ويتجلى الحق من الباطل، والصواب من الخطأ، والرشاد من الهوى.

فاستعنت بالله في بيان ذلك، ثم بينت الراجح في هذه المسألة مع رد الشبهات في ذلك، ثم ألحقته وتوجته بأقوال أهل العلم وأئمة العصر.

والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

كتبه

أبو المنذر عمار بن عبد الجليل بن هزاع الوريفي الحوباني



فصل

وفيه مباحث:

١- الاستعانة بالجن وطلب خدمتهم خصيصة من خصائص ومعجزات نبي الله سليمان صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ التي لا تجوز لغيره.

٢- من استعان بالجن المسلمين في خدمته فقد ادعى لنفسه الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده.

٣- الاستعانة بالجن الصالحين من البدع لأن الصحابة والخلفاء الراشدين والقرون المفضلة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ لم يستعينوا بالجن المسلمين.

٤- لم ينقل عن السلف من التابعين ومن بعدهم الاستعانة بالجن المسلمين بل ورد خلافه.

٥- حكم السلف على من يستخدم الجن المزعوم أنهم من المسلمين أنه يعزر ويزجر وبعضهم قال حكمه كحكم الساحر.

٦- الجن مجاهيل وليس لنا من يعدلهم.

٧- حرام تصديق الجن على الإطلاق لأنه لا يدرى صدقهم.

٨- الاستعانة بالجن المسلمين مع وجود شبهة وريب ليس من الشرع والورع في شيء.

٩- الأصل في الجن أنهم كذبة ولئام وخبثاء وماكرين مهما غرروا الشخص بإسلامهم فلا ينبغي لعاقل الركون على من كان هذا حاله وتصديقه.

١٠- الاستعانة بالجن والركون عليهم سبب للغواية والوقوع في المعاصي وهذا ينافي ما عليه المؤمن من عدم الركون على من هذا حاله

١١- الاستعانة بالجن ذريعة إلى الشرك فالجن لا ينفذون طلبا ولا يخدمون إلا بالمقابل إما بشرك أو بمعصية فيكون ذلك بالاستدراج.

١٢- الاستعانة بالجن المسلمين يفتح باب شر لأهل السحر والشعوذة والتكهن والدجل فيلبسون على الناس.



الاستعانة[١] بالجن وطلب خدمتهم خصيصة من خصائص ومعجزات نبي الله سليمان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ التي لا تجوز لغيره

---

(١) **تعريف الاستعانة**: هي «طلب العون سواء كان في رخاء أو في شدة»، وهكذا الاستغاثة طلب الغوث ولا تكون إلاّ في الشّدّة فهي طلب دفع الشر بعد وقوعه؛ لحديث عثمان بن أبي العاص الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه شكا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثا، وقل سبعا أعوذ بالله وقدرته من شرّ ما أجد وأحاذر**» [رواه مسلم].

فما كان في أوله السين والتاء فإنه يدل على الطلب.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «الاستغاثة هي طلب الغوث؛ وهو إزالة الشدة كالاستنصار: طلب النصر؛ والاستعانة: طلب العون» اهـ. انظر مجموع الفتاوى (١ / ١٠٣) والجوهري، ولسان العرب مادة (عون) والتعاريف للمناوي (ص/ ٥٨). والاستعانة على أنواع راجعها في مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٦ / ٤٤).

لقد سأل نبي الله سليمان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ربه أن يعطيه معجزة وملكاً وخصيصة لا تكون لأحد بعده.قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سليمان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾[ص].

فسخر الله له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وسخر له الجمادات وذلك من فضل الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وكان مما سخره الله له الجن يقومون بخدمته وطاعته وأمره فهم خدم له تسخير من الله له قال الله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾[النمل].

وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾[سبأ:١٢].

فانظر إلى قوله بإذن ربه أي بتسخير الله وبأمره لهم.

فمن أين لمن يستخدم الجن في المباحات والخدمة دليل الاستعانة بالجن بتسخيرهم له؟

فهذه خصيصة لنبي الله سليمان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا تجوز لأحد بعده أعني - الاستعانة بالجن وظهورهم عليه - ومن قال غير ذلك فعليه الدليل.

وقد بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أن من معجزات نبي الله سليمان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ألا يرى الجن غيره. فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، عندما أراد ربط بعض الجان في سارية المسجد وأراد أن يفكه حتى يضربه الغلمان فلم يفعل وقال: «فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي»، قَالَ: رَوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئًا. [متفق عليه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَوْله: «فَذَكَرْت دَعْوَة أَخِي سُلَيْمَان». أَيْ قَوْله: ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾ [ص: ٣٥]، وَفِي هَذِهِ إِشَارَة إِلَى أَنَّهُ تَرَكَهُ رِعَايَة لِسُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُحْتَمَل أَنْ تَكُون خُصُوصِيَّة سُلَيْمَان اِسْتِخْدَام الْجِنّ فِي جَمِيع مَا يُرِيدهُ لَا فِي هَذَا الْقَدْر فَقَطْ». [انظر: «الفتح» (٦/٤٥٩)].

وقال النووي: «قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ثم ذكرت قَول أَخي سليمان» قال القاضي: معناه: أنه مختص بهذا فامتنع نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من ربطه، إما أنه لم يقدر عليه لذلك، وإما لكونه لما تذكر ذلك لم يتعاط ذلك، لظنه أنه لم يقدر عليه أو تواضعاً وتأدباً». [انظر: (٥/٢٩)].

وقال الملا علي القاري [في «مرقاة المفاتيح» (٤/٨٢)]: ««فذكرت دعوة أخي سليمان»، أي: التي استجابها الله تعالى له وهي قوله طلبا لأن يميز بخصوصية لا يشاركه فيها غيره، كما وقع لغيره من الأنبياء لا ليفضل جميع من جاء بعده أو غيرة على ملكه، ونفوذ حكمه في الجن والإنس والهواء أن يناله غير نبي».

وقال الآلوسي [في «روح المعاني» (٣٣/ ٢٠٠)]: «لأنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أراد كمال رعاية دعوة أخيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، بترك شيء تضمنه ذلك الملك العظيم».

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «والذي أعطاه الله تعالى سليمان خارج عن قدرة الجن والإنس، فإنه لا يستطيع أحد أن يسخر الجن مطلقا لطاعته». وقال: «وتسخير الجن لسليمان ، لم يكن مثله لغيره. [إلى أن قال]: فأما طاعة مثل طاعة سليمان فهذا لم يكن لغير سليمان». [مجموع الفتاوى].



من استعان بالجن المسلمين في خدمته فقد ادعى لنفسه الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى
مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ
﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [ص].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «والذين يستخدمون الجن في المباحات يشبه استخدام سليمان، لكن أعطي ملكا لا ينبغي لأحدٍ بعده، وسخرت له الجن والإنس، وهذا لم يحصل لغيره، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لما تفلت عليه العفريت ليقطع صلاته قال: «**فأخذته فذعته حتى سال لعابه على يدي، وأردت أن أربطه إلى سارية من سوار المسجد، ثم ذكرت دعوة أخي سليمان فأرسلته**». فلم يستخدم الجن أصلا لكن دعاهم إلى الايمان بالله، وقرأ عليهم القرآن، وبلغهم الرسالة، وبايعهم كما فعل بالإنس.

والذى أوتيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أعظم مما أوتيه سليمان فإنه استعمل الجن والإنس فى عبادة الله وحده وسعادتهم فى الدنيا والآخرة، لا لغرض يرجع إليه إلا ابتغاء وجه الله وطلب مرضاته.

واختار أن يكون عبدا رسولا على أن يكون نبيا ملكا، فداود وسليمان ويوسف أنبياء ملوك، وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد رسل عبيد، فهو أفضل

كفضل السابقين المقربين على الأبرار أصحاب اليمين، وكثير ممن يرى هذه العجائب الخارقة يعتقد أنها من كرامات الأولياء» اهـ. [انظر: «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٨٩)].



الاستعانة بالجن الصالحين من البدع لأن الصحابة والخلفاء الراشدين والقرون المفضلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يستعينوا بالجن المسلمين

إن التأسي بالخلفاء الراشدين أمر حث عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. [رواه الترمذي (٢٦٧٦) وغيره من حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

والخلفاء هم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فلا يعلم عنهم البتة ومن بعدهم أنهم استعانوا بالجن لأن قدوتهم هو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

فقد يكون الاستعانة بهم من البدع لأنه مخالف لإجماعهم كونهم لم يستخدموا الجن في زمنهم ولا يعلم هذا الأمر عنهم ولو كان كذلك لكانوا هم أولى به ولنقل إلينا.

قال شيخنا يحيى الحجوري سلمه الله: «رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مع ما هو معه من الوحي ما كان يستعين بأولئك الجن المسلمين على إخباره باستطلاعه لمشركي قريش يأتيه الوحي من عند الله، بل ولا أبو بكر ولا عمر ولا أحد من الصحابة كان يستشرف لهذه المسألة، وأن الجني يخبره وما كانوا يثقون بالجن» [انظر: «الكنز الثمين في الأجوبة على الطلبة والزائرين» (١/ ٢٩٣)].

ووجه سؤال للإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم استخدام الجني المسلم؟

فقال: «ما لك فيه سلف فأنت سلفي، وما ليس لك فيه سلف فأنت خلفي»

[انظر: «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٤٤)].

ووجه إليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ **سؤال:**

فقال السائل: هل يجوز أن يأمر الجن ببعض أمور مثل الاستعانة به على معرفة مكان كنز مثلاً، أو استخراج الكنز، أو معرفة إنسان آخر إذا كان مريضاً بلمسة الجن أم لا، ما حكم الدين في هذا جزاكم الله خيراً؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يجوز إلا ما جاء في أول السؤال من قراءة القرآن على الممسوس بالجن، أما الاستعانة بالجن على ما ذُكر أو غير ذلك فهذا أولاً خلاف السنة العملية التي جرى عليها الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ومن اهتدى بهداه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ» [انظر «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٤٦)].



لم ينقل عن السلف من التابعين ومن بعدهم الاستعانة بالجن المسلمين بل ورد خلافه

سُئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله**:** في الرجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم، أو يزعم أنه يخاطب الجن ويكلمهم، ومنهم من يخدمه؟

فأجاب رحمه الله: «ما أحب لأحد أن يفعله، تركه أحب إلي» اهـ [انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح رحمه الله (١/ ٢٤٩)].

حكم السلف على من يستخدم الجن المزعوم أنهم من المسلمين أنه يعزر ويزجر وبعضهم قال حكمه كحكم الساحر

قال علي بن سليمان المرداوي رحمه الله: «قوله: «فأما الذي يعزم على الجن ويزعم أنه يجمعها فتطيعه فلا يكفر ولا يقتل ويعزَّر». وهذا المذهب جزم به في «الوجيز» وذكره أبو الخطاب في السحرة الذين يقتلون، فعلى المذهب يعزَّر تعزيراً بليغاً لا يبلغ به القتل على الصحيح من المذهب، وقيل يبلغ بتعزيره القتل» اهـ

[انظر: «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله» (١٠/ ٣٥١)].



الجن مجاهيل وليس لنا من يعدلهم

معلوم أنه في زمن دعوة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، كان حال الجن كحال البشر في الشر بل وأشد ففيهم الفرق الكثيرة قال الله تعالى عنهم: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ۝١١﴾ [الجن] فلما دعا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، الجن والإنس إلى عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ دخل في دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الكثير من الجن كما أخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنهم. قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن]. ففيهم الصحابة الذين كانوا يستمعون إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويحضرون مع الصحابة مجالسه ويستمعون وعظه وحديثه، فكان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يبلغون عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ويحدثون بعد موته ولا يعلم عن الجن الذين كانوا معهم أنهم حدثوا عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، أو قُبل حديثهم لأن الأمر غيبي لا يدرى الصدق فيه من الكذب فهم **مجاهيل وإن ادعوا أنهم وأنهم...**

وقد سئل الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٦٤)]:

فقال السائل: المصروع بالجن هل يجوز لمن يريد أن يعالجه أن يستعين مثلاً حتى يعرف كيف يعالجه أو كذا؟

أجاب الشيخ: «لا، ما يجوز، لأنه يعود الأمر إلى الاستعانة بمجهولين، لا

تعرف صدقهم من كذبهم» اهـ.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٦٧)]: «المسلم يخالط أخاه المسلم الإنسي سنين طويلة وهو واثق به وإذا به بعد هذه السنين كلها يتبين أنه ليس كذلك، وهو مثله يعامله ويفهم منه ويأخذ ويعطي وو.. إلخ، فكيف بإمكان الإنسي أن يعرف هذا الشخص الذي هو من عالَم ما يسمى اليوم بما وراء المادة، كيف بإمكانه أن يعرف أنه مسلم أو كافر أو يعرف أنه صالح أو طالح، ونحن الإنس ما نقدر نتمكن من الوثوق بعضنا في بعض» اهـ.

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ [في «مجموع الفتاوى» (٢/ ٢٣٩-٢٤٠)]: «الجن من عالم الغيب يرانا ولا نراه، الغالب عليه الكذب معتد ظلوم غشوم **مجهولة عدالته،** لذا روايته للحديث ضعيفة فما هو المقياس الذي نحكم به على أن هذا الجني مسلم وهذا منافق وهذا صالح وذاك طالح؟» اهـ.





حرام تصديق الجن على الإطلاق لأنه لا يدرى صدقهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما سؤال الجن، وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به، والتعظيم للمسئول فهو حرام» [إلى آخر كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ من «الفتاوى» (١٩/ ٦٢-٦٤)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأحوالهم شبيهة بأحوال الإنس، ولكن الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوفى بالعهد، والجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر..» [انظر «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٤٥)].

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٥٤)]:

«الجن فيهم الصالح والطالح والمؤمن والكافر هذا صحيح، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾ [الجن:١١]، هذا من حيث الواقع الغيبي غير مشهود عندنا، أما تقسيم الجن بالنسبة إلينا نحن البشر، **فهذا التقسيم ضائع بالنسبة إلينا، لا نستطيع أن نقول: فلان الذي يتكلم معنا هو جني مسلم، أو كافر، أو مسلم جني مسلم صالح، أو مسلم جني مسلم صالح، لا ما نستطيع أن نظهر هذه الأحكام**؛ لأن هذا حكم عما وراء -كما يقولون اليوم-: الطبيعة يعني: بالتعبير الشرعي الغيب. نحن ما نعرف الغيب، **وتصديق المجهول مما هو وراء الغيب، هذه في الوقت الذي ليس شرعاً فهو حماقة**؛ لأنك لو جاءك إنسان لا تعرفه مطلقاً، وقال لك: أنا رجل مسلم أمين، وأريد أن أُشارِكَك، لا توافق على هذا؛ لأنك لا

تعرفه، فمن باب أولى ألا تقبل شهادة شخص من وراء الجدار يقول لك: أنا مسلم صالح طيب. وسأتعامل معك على مقتضى الدين النصيحة من وراء الجدار...» [إلى آخر كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ].

وقال [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٥٨)]: «نحنا اليوم سنين طويلة نتعامل مع بني جنسنا إنس مع إنس سنين بعد كل هذه السنين بيتبين معك إنه هذا والله كان غاش إلك، كيف بدك تتعامل مع رجل من الجن لا تعرف حقيقته، هو بيقول لك: أسلمت، أو بيقول لك سلفاً: أنا مؤمن أنا ترى في خدمتك، شو بدك مني أنا حاضر، هذا نسمعه كثيراً، سبحان الله، من هنا يدخل الضلال على المسلمين، كما يقال: وما معظم النار إلا من مستصغر الشرر» اهـ.

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ [في «مجموع الفتاوى» (٢/ ٢٣٩-٢٤٠)]: «من البديهيات المسلَّم بها أن الجن من عالم الغيب يرانا ولا نراه الغالب عليه الكذب معتد ظلوم غشوم مجهولة عدالته لذا روايته للحديث ضعيفة فما هو المقياس الذي نحكم به على أن هذا الجني مسلم وهذا منافق وهذا صالح وذاك طالح؟» اهـ.

وقال شيخنا يحيى الحجوري أيده الله بنصره وأعلى درجته وعافاه:

«وأيضًا الجن فيهم كفار كثيرون، وأصحاب الأهواء منهم كثير، يريدون الشر للمسلمين، فربما تظاهروا بالخير، وهو نوع من التلبيس، نحن نجد الآن من الإنس العصاة من يغش المسلمين وهو معهم، يغشهم بكلامه بشبهاته بكذبه

بزوره، فما بالك بالجن الذين الأصل فيهم أنهم من نار، والأصل فيهم الشر إلا من أثنى الله عليه» [إلى آخر كلامه رفع الله قدره. انظر: «الكنز الثمين في الأجوبة على أسئلة الطلبة والزائرين» (١/ ٢٩٣) وسيأتي بطوله].



الاستعانة بالجن المسلمين مع وجود شبهة وريب ليس من الشرع والورع في شيء

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة» [رواه الترمذي عن الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا].

ويقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالْمَعَاصِي حِمَى الله مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ» [متفق عليه من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهذا لفظ البخاري]. [ولفظ مسلم:] «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه».

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الْبِرُّ: مَا انْشَرَحَ لَهُ صَدْرُكَ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ» [رواه الإمام أحمد وغيره عن وابصة بن معبد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو حديث حسن بشواهده].

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لولا أني أخاف أن تكون من تمر الصدقة لأكلتها» [متفق عليه عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ].





الأصل في الجن أنهم كذبة ولئام وخبثاء وماكرين مهما غرروا الشخص بإسلامهم فلا ينبغي لعاقل الركون على من كان هذا حاله وتصديقه

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات مثل أن يستعين بهم على الحج، أو أن يطيروا به عند السماع البدعي، أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به ورسوله، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة، ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به» [انظر: «مجموع الفتاوى» (١١/٣٠٨)].

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [في «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (٢٧٦)]: «وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم - أي الجن - أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم، دعوى كاذبة لأنهم مما لا يمكن - عادة - مخالطتهم ومعاشرتهم، التي تكشف عن صلاحهم أو طلاحهم».

وقال الشيخ الفوزان حفظه الله: «**لا يستعان بالجان وإن كان يقول: إنه مسلم فإنه يقول: إنه مسلم وهو كذاب من أجل أن يتدجّل على الإنس فيغلق هذا الباب من أصله**» [كما في كتاب «السحر والشعوذة»].

وقال شيخنا يحيى الحجوري سدده الله وعافاه ورعاه: «الجن يكذبون، ولسنا نعرف منهم العدل من الكذاب، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ

﴿لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف:٢٧]، إذا كان أهل العلم يقولون في رجل من المسلمين: مجهول عين باعتبار أنهم ما عرفوا عينه ولا حاله؛ فلا يقبلون خبره، فالجن لا نراهم نحن، ولا نعرف العدل منهم من غيره، والأصل في الجن الشر قال تعالى: ﴿وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧)﴾ [الحجر]. وقال عز من قائل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾ [الناس]. وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (٩٨)﴾ [المؤمنون]» [انظر: «الكنز الثمين في الأجوبة على أسئلة الطلبة والزائرين» (١/ ٢٩٣)].

وقد وُجِّه إليه سؤال: في شخص يسأل الجني الذي يزعم أنه مسلم عن المرض أو عن الغائبات ونحو ذلك ويستدل بأن شيخ الإسلام: أجاز ذلك؟

فأجاب عافاه الله: «هذا الرجل هداه الله يصدق الكذابين، أين برهانه على عدالة ذلك الجني الذي يسأله ويصدقه؟! فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال عن الشيطان: «**صدقك وهو كذوب**»، فالأصل في الجن الكذب» [انظر: «الكنز الثمين» (١/ ٤٤)].





الاستعانة بالجن والركون عليهم
سبب للغواية والوقوع في المعاصي
وهذا ينافي ما عليه المؤمن من عدم الركون على من هذا حاله

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨)﴾ [الأنعام:١٢٨].

قال ابن القيم رحمه الله: «البصير الذي نور الله بصيرته بنور الإيمان والمعرفة إذا عرف حقيقة ما عليه أكثر هذا الخلق - أي الجن - وكان ناقدا لا يروج عليه الزغل تبين له أنهم داخلون تحت حكم هذه الآية وهي منطبقة عليهم» [انظر: «إغاثة اللهفان» (٢ / ٢٣٧)].

وقال: «وهذه الآية منطبقة على أصحاب الأحوال الشيطانية الذين لهم كشوف شيطانية وتأثير شيطاني فيحسبهم الجاهل أولياء الرحمن وإنما هم من أولياء الشيطان أطاعوه في الإشراك ومعصية الله والخروج عما بعث به رسله وأنزل به كتبه **فأطاعهم في أن خدمهم بإخبارهم بكثير من المغيبات والتأثيرات واغتر بهم من قل حظه من العلم والإيمان**» [انظر: «إغاثة اللهفان» (٢ / ٢٣٧)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند تفسير هذه الآية: «قال غير واحد من السلف: أي كثير من أغويتم من الإنس وأضللتموهم، قال البغوي:

قال بعضهم: استمتاع الإنس بالجن ما كانوا يلقون لهم من الأراجيف والسحر والكهانة، وتزيينهم لهم الأمور التي يهيئونها ويسهل سبيلها عليهم، واستمتاع الجن بالإنس طاعة الإنس لهم فيما يزينون لهم من الضلالة والمعاصي، قال محمد بن كعب: هو طاعة بعضهم لبعض، وموافقة بعضهم بعضا، وذكر ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال: ما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت والإنس عملت» [انظر: «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٨٠)].

وقال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند الآية: «وأما استمتاع الجن بالإنس، فإنه كان فيما ذكر، ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياهم في استعاذتهم بهم» [انظر: «تفسير الطبري» عند الآية المذكورة].

قال ابن أبي العز رَحِمَهُ ٱللَّهُ [في «شرح الطحاوية» (ص/ ٥٢٠)]: «فاستمتاع الإنسي بالجني: في قضاء حوائجه، وامتثال أوامره، وإخباره بشيء من المغيبات، ونحو ذلك، واستمتاع الجن بالإنس: تعظيمه إياه، واستعانته به، واستغاثته وخضوعه له» اهـ.

وقال الشيخ الفوزان حفظه الله [في «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد» (١/ ١٩٠)]

وفي قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأنعام]: «قال العلماء

في تفسير هذه الآية: استمتاع الإنس بالجن: أنهم يستعيذون بهم مما يكرهون، ويطلبون منهم ما يريدون، فالجن تخدمهم، وتحضّر لهم الغائب والبعيد، وتقضي بعض حوائجهم، لأن هناك أشياء لا يقدر عليها الإنس، فهم يستعيذون بالجن، ويستمتعون بالجن، بمعنى: أن الإنس يستخدمون الجن في بعض أمورهم، هذا استمتاع الإنس بالجن.

واستمتاع الجن بالإنس: أن الإنس يخضعون لهم ويعظمونهم ويجلّونهم، ففي هذا استمتاع للجن بالإنس، فكل من الفريقين استمتع بالآخر، هذا استمتع بحصول حوائجه، وهذا استمتع بتعظيمه، وصرفه هذا الإنسي إلى الكفر بدل الإيمان».

وقال شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله وبارك فيه في تفسير هذه الآية: «قال أهل العلم: استمتاع الإنسي بالجني من حيث إنه قد يخبره ببعض الأمور، واستمتاع الجني بالإنسي من حيث إنه قد يضله ويبلغ منه ما يريده منه» [انظر: «الكنز الثمين في الأجوبة على أسئلة الطلبة والزائرين» (١/ ٢٩٣)].





الاستعانة بالجن ذريعة إلى الشرك فالجن لا ينفذون طلبا ولا يخدمون إلا بالمقابل إما بشرك أو بمعصية فيكون ذلك بالاستدراج

ففي ببداية أمره أي الجني يظهر الإسلام، والصدق، ويأتي بصورة الناصح، والخدوم، والمعاون ثم يستدرج العبد إلى أن يوقعه في الشرك إما بالذبح لغير الله، وإما بالاستغاثة بغير الله وإما بارتكاب فاحشة، أو أخذ حرام أو غير ذلك مما هو محرم وقد يكون هذا استدراج منه وقد شاهدنا ممن يدعي أنه عنده خادم يخدمه من الجن المسلمين كما يزعم!! أنه استدرجه حتى صار من المشركين والعياذ بالله وبعضهم استخدمه في أذية الغير ففي بادئ الأمر لا يُظهرون ذلك وإنما مع الممارسة ما إن يشعر المستعين بهم إلا وهو مشرك والعياذ بالله.

قال شيخ الإسلام رحمه الله [في «كتاب النبوات» (ص/ ٢٧٩)]: «فإنه لا يستطيع أحد أن يسخر الجن مطلقا لطاعته ولا يستخدم أحدا منهم الا بمعاوضة إما عمل مذموم تحبه الجن وإما قوم تخضع له الشياطين كالإقسام والعزائم فان كل جني فوقه من هو أعلى منه فقد يخدمون بعض الناس طاعة لمن فوقهم كما يخدم بعض الانس لمن أمرهم سلطانهم بخدمته لكتاب معه منه وهم كارهون طاعته وقد يأخذون منه ذلك الكتاب ولا يطيعونه وقد يقتلونه أو يمرضونه فكثير من الناس قتلته الجن» اهـ.

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «الاستعانة بالجن سبب من الأسباب لإضلال الإنس؛ لأن الجني لا يخدم الإنسي لوجه الله، وإنما ليتمكن منه لقضاء وطره منه بطريقة أو بأخرى» اهـ [انظر: «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٥٧)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ [كما في «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٨٢)]:

«وإن كان القوم مسلمين – أي الجن – لم يظهر – أي في بادئ أمره – أنه كاهن، بل يجعل ذلك من باب الكرامات، وهو من جنس الكهان، فإنه يخدم الإنسي بهذه الأخبار إلا لما يستمتع به من الإنسي، بأن يطيعه الإنسي في بعض ما يريده إما في شرك وإما في فاحشة وإما في أكل حرام، وإما في قتل نفسٍ بغير حق» اهـ.

وسئل شيخنا يحيى الحجوري رعاه الله: عن الاستعانة بالجني الذي يقول أنه مسلم فبين أن هذا من الاستدراج الموصل إلى الشرك.

فقال: «ولا شك أنه قد يأتي للإنسان ببعض الأمور يتعاون بها معه، ويظهر له أنها حق، وأنت تعتمد عليه حتى يحصل لك الشرك كما في الآية التي ذكرتها وهي في سورة الأنعام: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأنعام]. قال أهل العلم: استمتاع الإنسي بالجني من حيث إنه قد يخبره ببعض الأمور، واستمتاع الجني بالإنسي من حيث إنه قد يضله ويبلغ منه ما يريده منه».

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان أن الجن لا يخدمون الشخص إلا بالمقابل وأن هذا الأصل فيهم. **فقال**: «والأغرب من ذلك أنهم ربما يخدمون الإنس لأمر محرم من زنا أو لواط، لأن الجنية قد تستمتع بالإنسي بالعشق والتلذذ بالاتصال به، أو بالعكس، وهذا أمر معلوم مشهود، حتى ربما كان الجني الذي في الإنسان ينطق بذلك، كما يعلم من الذين يقرؤون على المصابين بالجن» [انظر: «القول المفيد على كتاب التوحيد» (١/ ٥٣٤)].

وقال الشيخ عبد الكريم الخضير وفقه الله: «أن هذا لا شك أنه يفضي إلى الاستعانة بهم في الصالحين وغيرهم، ثم يستدرج إلى أن يصل إلى حد لا يهان إلا إذا قدم ثم لا يستطيع الرجوع بعد أن كسب الشهرة، لا يستطيع الرجوع عن وضعه الذي هو فيه إلا بتقديم شيء ويقع في الشرك وهو لا يشعر، وهم عالم غيبي أكثرهم فجار كفار، ولا يعرف عن أحوالهم شيء، أقل ما يقال فيهم إنهم مجاهيل والله المستعان» [انظر: «شرحه للامية شيخ الإسلام» (٢/ ٤)].





الاستعانة بالجن المسلمين يفتح باب شر لأهل السحر والشعوذة والتكهن والدجل فيلبسون على الناس

وهذا ديدن أهل الباطل بحيث أنهم يقولون للناس نحن عندنا قرين وهو مسلم وهو الذي يعالج وهو الذي يخبرنا عن أي يشئ تسألوننا عنه وهم يجيبوننا ونحن لا ندعي الغيب وإنما نستعين بالمسلمين من الجن ويوردون عليهم الشبه والأكاذيب والدجل.

ومعلوم أن هذا يخالف ويصادم قواعد الشرع الحنيف أعني فتح هذا الباب حيث وإن من قواعد الشرع درء المفاسد والمضار مقدم على جلب المنافع.



فصل

وفيه: فتاوى أهل العلم في تحريم الاستعانة بالجن المسلمين مطلقا

١- فتوى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

٢- فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

٣- فتوى الإمام الألباني رحمه الله

٤- فتوى الشيخ ابن باز رحمه الله

٥- فتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

٦- فتوى الشيخ صالح الفوزان حفظه الله

٧- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة

٨- فتوى الإمام الوادعي رحمه الله

٩- فتوى الشيخ الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

١٠- فتوى الشيخ الراجحي حفظه الله

١١- فتوى الشيخ صالح آل الشيخ هداه الله



وإليك أيها القارئ النبيل
فتاوى العلماء في تحريم الاستعانة بالجن مطلقاً

أولاً: فـــتوى الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ

سُئل الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ**:** في الرجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم، أو يزعم أنه يخاطب الجن ويكلمهم، ومنهم من يخدمه؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما أحب لأحد أن يفعله، تركه أحب إلي» اهـــ [انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٢٤٩)].

ثانياً: فـــتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما سؤال الجن، وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به، والتعظيم للمسئول فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قيل له: إن قوماً منّا يأتون الكهان؟، فقال: «**فلا تأتوهم**»، وفي «صحيح مسلم» عنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنه قال: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيءٍ لم تقبل صلاته أربعين يوماً**»...» [إلى آخر كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ من «الفتاوى» (١٩/ ٦٢-٦٤)].

ثالثاً: فـــتوى الإمام الألباني رحمه الله

قال: [في «السلسلة الصحيحة» الحديث رقم (٢٧٦)]: «وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم - أي الجن - أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم، دعوى كاذبة لأنهم مما لا يمكن - عادة - مخالطتهم و معاشرتهم، التي تكشف عن صلاحهم أو طلاحهم، و نحن نعلم بالتجربة أن كثيرا ممن تصاحبهم أشد المصاحبة من الإنس، يتبين لك أنهم لا يصلحون، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ [التغابن: ١٤]، هذا في الإنس الظاهر، فما بالك بالجن الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٧]» انتهى.

وقال رحمه الله: [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٥٧)]: «فالآن ما يشاع في هذا الزمان من تخاطب الإنس مع الجن، أو الإنسي المتخصص في هذه المهنة يزعم أنه يتخاطب مع الجني، وأنه يتفاهم معه، وأنه يسأله عن داء هذا المصاب أو هذا المريض وعن علاجه، هذا إلى حدود معينة يمكن، لكن يمكن واقعياً ولا يمكن شرعاً؛ لأن ليس ما هو ممكن واقعاً يمكن أو يجوز شرعاً فإنه يمكن للمسلم أن ينال رزقه بالحرام، كما ابتلي المسلمون اليوم بالتعامل بالربا معاملات كثيرة وكثيرة جداً، لكن هذا لا يجوز ولا يمكن شرعاً، فما كل ما يجوز واقعاً يجوز شرعاً.

لذلك نحن ننصح الذين ابتلوا بإرقاء المصروعين من الإنس بالجن، ألا يحيدوا

أو ألا يزيدوا على تلاوة القرآن على هذا المصروع أو ذاك في سبيل تخليص هذا الإنسي الصريع من ذاك الجني الصريع -صريع اسم مفعول، اسم فاعل- ففي هذه الحدود فقط يجوز، وما سوى ذلك فيه تنبيه لنا في القرآن الكريم على أنه لا يجوز بشهادة الجن الذين آمنوا بالله ورسوله، وقالوا كما حكى ربنا عَزَّوَجَلَّ في قرآنه: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦﴾ [الجن]، وكانت الاستعاذة على أنواع، ولا توجد حاجة للتعرض لها» اهـ.

رابعاً: فتـــوى الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ

سئل عن حكم استخدام الجن من المسلمين في العلاج إذا لزم الأمر؟

فأجاب: «لا ينبغي للمريض استخدام الجن في العلاج ولا يسألهم، بل يسأل الأطباء المعروفين، وأما اللجوء إلى الجن فلا؛ لأنه وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم، لأن في الجن من هو كافر ومن هو مسلم ومن هو مبتدع، ولا تعرف أحوالهم فلا ينبغي الاعتماد عليهم ولا يسألون، ولو تمثلوا لك، بل عليك أن تسأل أهل العلم والطب من الإنس. وقد ذم الله المشركين بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦﴾ [الجن]، ولأنه وسيلة للاعتقاد فيهم والشرك، وهو وسيلة لطلب النفع منهم والاستعانة بهم، وذلك كله من الشرك» [انظر: «مجلة الدعوة» - العدد ١٦٠٢ ربيع الأول ١٤١٨ هـ (ص/ ٣٤)].

خامساً: فتوى الشيـــخ العثيمين رحمه الله

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «وقد اتخذ بعض الرقاة كلام شيخ الإسلام رحمه الله متكئاً على مشروعية الاستعانة بالجن المسلم في العلاج بأنه من الأمور المباحة ولا أرى في كلام شيخ الإسلام ما يسوغ لهم هذا فإذا كان من البدهيات المسلّم بها أن الجن من عالم الغيب يرانا ولا نراه الغالب عليه الكذب معتد ظلوم غشوم مجهولة عدالته لذا روايته للحديث ضعيفة فما هو المقياس الذي نحكم به على أن هذا الجني مسلم وهذا منافق وهذا صالح وذاك طالح؟» [انظر: في «مجموع الفتاوى» له (٢/ ٢٣٩-٢٤٠)].

وقال [كما في «الرقية الشرعية دراسة تحليلية» (ص/ ٣٣)]: «...لذا فالاستعانة بالجن المسلم كما يدَّعي البعضُ في العلاج، لا تجوز». وكل من ادعى أن الجن يقدمون له خدمات بدون مقابل، فهو واهم. إن الجن إذا أعانوا إنسيا إنما يفعلون ذلك في مقابل».

سادساً: فتـوى الشيخ صالح الفوزان

قال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- [في كتاب «السحر والشعوذة»]: «لا يستعان بالجان، لا المسلم منهم ولا الذي يقول أنه مسلم، لأنه قد يقول مسلم وهو كذاب من أجل أن يتدخل مع الإنس فيسد هذا الباب من أصله، ولا يجوز الاستعانة بالجن ولو قالوا أنهم مسلمون؛ لأن هذا يفتح الباب والاستعانة

بالغائب لا تجوز سواء كان جنيا أو غير جني وسواء كان مسلما أو غير مسلم إنما يستعان بالحاضر الذي يقدر على الإعانة كما قال تعالى عن موسى: ﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص]، هذا حاضر ويقدر على الإغاثة فلا مانع من هذا في الأمور العادية»؛ اهـ.

وقال حفظه الله: «**لا يستعان بالجان وإن كان يقول: إنه مسلم فإنه يقول: إنه مسلم وهو كذاب من أجل أن يتدجّل على الإنس فيغلق هذا الباب من أصله.**

ولا يجوز الاستعانة بالجن، لأن هذا يفتح باب الشر، والاستعانة بالغائب لا تجوز سواء كان جنيًّا أو غير جني سواء كان مسلمًا أو غير مسلم، فالاستعانة بالغائب لا تجوز إنما يستعان بالجن الحاضر الذي يقدر على الإعانة كما قال الله تعالى عن موسى: ﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥]، هذا حاضر ويقدر على الإغاثة فلا مانع من هذا في الأمور العادية» [انظر: «فتاوى الشيخ الفوزان» (٢ / ١٢٠)].

سابعاً: فتوى اللجنة الدائمة

وقد سئلت اللجنة الدائمة (١/ ١٠) عن الاستعانة بالجن ولم يفصل السائل بين المسلم والكافر؟

فأجابت: «الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار

بأحد أو نفعه - شرك في العبادة؛ لأنه نوع من الاستمتاع بالجني بإجابته سؤاله وقضائه حوائجه في نظير استمتاع الجني بتعظيم الإنسي له ولجوئه إليه واستعانته به في تحقيق رغبته، قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الأنعام].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن] فاستعانة الإنسي بالجني في إنزال ضرر بغيره واستعاذته به في حفظه من شر من يخاف شره كله شرك ومن كان هذا شأنه فلا صلاة له ولا صيام؛ لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر]، ومن عرف عنه ذلك لا يصلى عليه إذا مات، ولا تتبع جنازته، ولا يدفن في مقابر المسلمين وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم» اهـ.

وأجابوا في موضع آخر [(٢٥/ ٧٤) ضمن سؤال طويل] فكان الجواب ما يلي: «لا تجوز الاستعانة بالجن الذي تسمونه القرين، وسؤاله عن نوع مرض المريض؛ لأن الاستعانة بالجن شرك بالله عَزَّوَجَلَّ، فالواجب عليكم التوبة إلى الله من ذلك وترك هذه الطريقة والاقتصار على الرقية الشرعية، وفق الله الجميع لما فيه رضاه وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم» اهـ.

وفي موضع آخر [كما في «عشر مخالفات في الرقية» ضمن أسئلة وجهت للجنة الدائمة (ص/ ٣)]:

قال السائل: الاستعانة بالجان في معرفة العين أو السحر، وكذلك تصديق الجني المتلبّس بالمريض بدعوى السحر والعين والبناء على دعواه:

الجواب: «لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة ونوع علاجها؛ لأن الاستعانة بالجن شرك. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن]. وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝١٢٨﴾ [الأنعام]، ومعنى استمتاع بعضهم ببعض أن الإنس عظّموا الجن وخضعوا لهم واستعاذوا بهم، والجن خدموهم بما يريدون وأحضروا لهم ما يطلبون، ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطّلع عليه الجن دون الإنس؛ وقد يكذبون فإنهم لا يؤمنون، ولا يجوز تصديقهم» اهـ.

ثامناً: فتوى الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال السائل: هل يجوز التعاون والاستغاثة بالجن المسلمين فيما يقدرون عليه؟

فأجاب: «أما مسألة التعاون فإن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة: ٢]، فيجوز التعاون معهم لكن الذي ينبغي أن تعرفه أن تتأكد أنه ليس بشيطان يستدرجك ثم يأمرك بالمعاصي وبمخالفة دين الله... إلخ» [انظر: «تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب»].

تنبيه: كلام الشيخ مقبل: فيما إذا تأكد الشخص أن المعاون له من الجن هو من المسلمين ومن أين لنا ذلك؟ وقد عرفت حالهم.

تاسعاً: فتوى خليفة الإمام الوادعي شيخنا الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري أعانه الله(١)

قال السائل: يوجد في منطقتنا لودر رجل فيه سحر، فقرأ عليه بعض الشباب فلم يخرج الجني من هذا الرجل، ثم زعم أنه أسلم وجعل يدلهم على علاجات الأمراض العضوية بالأعشاب والعسل، فمنها ما نفع، وكذلك يعالج المس والسحر، كأن يقولون: ماذا في فلان؟ فيقول: فيه كذا وفيه كذا ويعطيهم

(١) **تنبيه**: شيخنا يحيى حفظه الله له فتوى مؤخراً في جواز الاستعانة بالجن المسلمين وفصل في ذلك وقال إذا كانت الاستعانة بالجن المسلمين في الدعوة إلى الله كما كان النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ يدعوهم ويجعلهم يبلغون من وراءهم من أقوامهم قال وهذا يدخل تحت عموم أدله التعاون على الخير. وأما أن شيخنا سلمه الله يجيز ذلك مطلقاً فلا أظن ذلك لأن فتاواه هنا تبين خلاف ذلك وأن الجن لا يدرى صدقهم من كذبهم والله أعلم.

العلاج.. والتف حوله كثير من العوام، يسمعون منه ويطبقون ما يقول لهم من علاجات، حيث زعم بعض طلاب العلم أن شيخ الإسلام قد أباح الاستعانة بالجني المسلم، وأيضًا سمى الناس هذا الجني بالجني الحكيم، فما هو الحل؟ وما حكم الشرع فيمن يأتيه ويسأله وجزاكم الله خيرًا؟

فأجاب أيده الله للصواب: «الجن يكذبون، ولسنا نعرف منهم العدل من الكذاب، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف:٢٧]، إذا كان أهل العلم يقولون في رجل من المسلمين: مجهول عين باعتبار أنهم ما عرفوا عينه ولا حاله؛ فلا يقبلون خبره، فالجن لا نراهم نحن، ولا نعرف العدل منهم من غيره، والأصل في الجن الشر قال تعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الحجر]، وقال عز من قائل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [الناس]، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [المؤمنون]، وقال جل شأنه: ﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام:١١٢]، وقال سبحانه: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأنعام]، فعندنا الأدلة المبينة أن الجن لا

نعرفهم وأننا لا نستطيع أن نأخذ من واحد منهم كلامًا على أنه عدل. ولا يستدل بحديث أبي هريرة: «**صدقك وهو كذوب**» على أن الجن يصدقون، لا، فهذا الشيطان الذي قال عنه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ: «**صدقك وهو كذوب**» فيه جرح له، الأصل فيه أنه كذوب، وإنما صدق أبا هريرة من أجل التخلص من قبضة أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، وقد كان مسكه وقال له: ما تذهب، قال له: لأرفعنك إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ، وهذه آخر ثلاث مرات تزعم فيها أنك لا تعود، ثم تعود. فقال: دعني وأدلك على آية تقرؤها لا يقربك شيطان؟! إذا أتيت مضجعك: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ إلى آخر الآية [البقرة:٢٥٥]. وهكذا لا ينبغي أن يستدل بهذا الحديث على أننا نأخذ الحق منهم؛ فالشيطان أخبر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ أن هذه الكلمة منه صدق، **فمن يبين لنا صدق خبر الجن حتى نأخذ منهم ذاك الكلام**. وأيضًا الجن فيهم كفار كثيرون، وأصحاب الأهواء منهم كثير، يريدون الشر للمسلمين، **فربما تظاهروا بالخير، وهو نوع من التلبيس، نحن نجد الآن من الإنس العصاة من يغش المسلمين وهو معهم، يغشهم بكلامه بشبهاته بكذبه بزوره، فما بالك بالجن الذين الأصل فيهم أنهم من نار، والأصل فيهم الشر** إلا من أثنى الله عليه، قال تبارك اسمه وتعالى جده: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ١٤ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ١٥﴾ [الجن]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ

قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الجن]، فلا ينبغي أن يتهوك الإنسان ويقول: هذا الجني حكيم، ما يدريك أنه حكيم أو ماكر، ما يدريك أنه حكيم أم يهودي، ما يدريك أنه حكيم أم دجال، ولا شك أنه قد يأتي للإنسان ببعض الأمور يتعاون بها معه، ويظهر له أنها حق، وأنت تعتمد عليه حتى يحصل لك الشرك كما في الآية التي ذكرتها وهي في سورة الأنعام: ﴿ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ﴾ [الأنعام:١٢٨]، قال أهل العلم: استمتاع الإنسي بالجني من حيث إنه قد يخبره ببعض الأمور، واستمتاع الجني بالإنسي من حيث إنه قد يضله ويبلغ منه ما يريده منه، فهذا الفعل يبتعد عنه إن شاء الله، يعتمدون على رب العزة والجلال: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [يونس:١٠٧]، وقال ﷻ: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزمر]، رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ **مع ما هو معه من الوحي ما كان يستعين بأولئك الجن المسلمين على إخباره باستطلاعه لمشركي قريش يأتيه الوحي من عند الله، بل ولا أبو بكر ولا عمر ولا أحد من الصحابة كان يستشرف لهذه المسألة، وأن الجني يخبره وما كانوا يثقون بالجن.** وقد جاءت قصة ضعيفة كما بيناه في رسالة: الأجوبة الحديثية على الأسئلة الشعرية ذكروها في ترجمة سمحج الجني: نحن قتلنا مسعرا لما طغى واستكبرا وحقر الحق

وعظم المنكرا بسببه نبينا المطهرا أن بعض الجن قال ذلك، لكن القصة ضعيفة، ولسنا معتمدين عليها. على أنها لو صحت فليس فيها أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ استعان بهم في قتل ذلك الرجل. والقصة ضعيفة» [انظر: «الكنز الثمين في الأجوبة على أسئلة الطلبة والزائرين» (١/ ٢٩٣)].

وأجاب في موضع آخر:

فقال السائل: يذهب بعض الدعاة عندنا إلى سؤال الجان الذين هم في بعض المرضى عن بعض الأمراض، ويسأل الجان عن رجل مريض أو غائب؛ مستدلًا على ذلك بأن شيخ الإسلام جوّز الاستعانة بالجن، ما رأيكم في هذا الصنيع وفي أصحابه؟

فأجاب حفظه الله ورعاه: «هذا الرجل هداه الله يصدق الكذابين، أين برهانه على عدالة ذلك الجني الذي يسأله ويصدقه؟! فإن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال عن الشيطان: «**صدقك وهو كذوب**»، فالأصل في الجن الكذب: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس]، الاستعاذة من شرهم ومن كذبهم واستعاذ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من نفخ الشيطان ونفثه وهمزه. وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون]، وقد يكون ذلك الجنيّ كاهنًا، وثبت

عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد**» جاء هذا من حديث أبي هريرة، وله طرق يثبت بها، فإتيان الكهان من جن أو إنس وتصديقهم كفر» [انظر: «الكنز الثمين» (١/ ٤٤)].

وفي موضع آخر قال السائل: ما حكم الاستعانة بالجن؟ فقد ذكر الشبلي في كتابه آكام المرجان في أحكام الجان أنه في عهد عمر كانت امرأة لها رئي من الجن، وكانت توصيه بأشياء حتى إنه تأخر عمر ذات يوم، فقال الناس لها: ابحثي لنا عنه، فذهب هذا الجني يبحث، وأخبرهم أنه في مكان كذا وأنه يسم إبل الصدقة فما حال هذه القصة؟

فأجاب شيخنا يحيى حفظه الله: «هذه القصة منكرة، فإنهم لم يكونوا يعتمدون على الجن ولا على الكهان» [انظر: «الكنز الثمين» (١/ ٢٩٣)].

عاشراً: فتوى الشيخ الراجحي

سئل حفظه الله عن ذلك [كما في «فتاواه» (١/ ٢٥٩)]: عن حكم الاستعانة بالجن؟

فقال: «لا يجوز الاستعانة بالجن، الجن لا نعلم أحوالهم يجرُّون إلى ما لا تحمد عُقباه، بعض الناس يستعين بالجن في مثل هذا لكن يجرونه إلى الشِّرك. الجن ما يخدمونه إلا بالخدمة، خدمة متبادلة، فيه بعض الناس، بعض السحرة هكذا، يخدم الجن ويخدمونه، يخبرونه بكنز ويخبرونه بكذا، لكن لا بد يقدم لهم خدمة وهي

التقرُّب إليهم بالشِّرْكِيّات، نسأل الله العافية. نعم.

ولو ما نعلم أحوالهم؛ قد يقولون: إنهم مسلمون وهم منافقون، الجن فيهم المنافق وفيهم المبتدع، فيهم الخارجي وفيهم الرافضي، فيهم المسلم وفيهم المنافق وفيهم اليهودي، وفيهم النصراني، كما قال الله عنهم: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ١١﴾ [الجن]» اهـ.

الحادي عشر: فتوى صالح آل الشيخ هداه الله

قال السائل: قال بعض أهل العلم إنه لا يُسْتَعَانُ بالجن لا مسلمهم ولا كافرهم، وذكر أَنَّ الجن يُخْبِرُونَ أَنَّهُمْ مسلمون فهذا لا يُصَدَّقْ؛ لأنه من علم الغيب فنؤمن أنه من الجن من هو مسلم وكافر، إلى آخره؟

فأجاب حفظه الله: «الاستعانة بالجن حرام سواءٌ كانت استعانة بالجني الكافر الشيطان أم بالجني المسلم، وذلك لعدة أدلة:

الدليل الأول: أنَّ استمتاع الجني بالإنسي والإنسي بالجني محرمٌ في نصوص الكتاب والسنة، وأنه لا يُسْتَثْنَى من ذلك، لم يرد الدليل بالاستثناء ولا بالتخصيص، فبقاء الأمر على عمومه بما يشمل الجميع هذا هو الأصل وهو المتَعَيِّن.

الدليل الثاني: أنَّ الجن لهم قُدَرْ كما هو معلوم وأنه في زمن النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان منهم مسلمون كثير أسلموا، قال: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾ [الجن]، إلى أن قالوا: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[الجن:١١].

وكذلك قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ [الجن:١٤]، وكذلك في آخر سورة الأحقاف: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٠﴾ [الأحقاف]، فالجن في زمن النبوة كان منهم من صَحِبَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وأسْلَمَ على يديه، وعندهم من القُدَرْ ما ليس عند غيرهم، وقد مضى زمن النبوة بأزمان ولم يَسْتَعِنْ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بالجن، ولم يَسْتَعِنْ الصحابة بهم وقد واجهتهم أشياء.

فهذا الدليل وهذا الإجماع أعظم وأبْلَغْ مما يُسْتَدَلْ به على أَنَّ هذا الأمر من البِدَعْ لأَنَّهُ لم يكن في زمن السلف.

هذه المسألة أظهر وأبلغ لأنهم لم يستخدموا ذلك ولم يستعينوا بهم لا بمسلمهم ولا بكافرهم وهذا له سبب، وهو أنَّ الجني إذا زَعَمَ أَنَّهُ مسلم فإنَّ إثبات إسلامه وإثبات صلاحه متوقِفٌ على أمر باطن لا يَطَّلِعْ عليه الإنسان، فأنت بالظاهر تحكم على الرجل إذا قابلك والجن منهم رجال ومنهم نساء ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن:٦]، تَحْكُمْ عليه بالظاهر من هيئته وشكله على أنه

مسلم ونحو ذلك، والجن لا تعلم صدقهم ولا تعلم حقيقة ما ادَّعَوا فبقي الأمر على الأمْرْ المُغَيَّبْ.

ولهذا قال أهل العلم إنَّ رواية الجن للأحاديث ضعيفة، فلو أَتَى جني وروى بالإسناد وقال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كذا وهذا يقول أنا مسلم والثاني يقول أنا مسلم في الإسناد فعند أهل الاصطلاح بَحَثُوا رواية الجن وقالوا: إنها ضعيفة لأنَّ الجن مجاهيل، حتى ولو قال أنا مسلم فلا يُصَدَّقْ في خَبَرِهِ.

الدليل الثالث: أنَّ فتح باب الاستعانة هذا هو فتحٌ لباب الشرك بالله.، فيجب سَدُّهُ، وهو أولى من سَدِّ بعض أنواع ذرائع الشرك.

فالشريعة حَرَّمَتْ البناء على القبور لئلا يكون وسيلة لتعظيم أصحابها، وجاء تحريم بعض وسائل الشرك لئلا يكون وسيلة، بعض وسائل البيوع المحرمة لئلا يكون وسيلةً إلى الربا وهكذا، والاستعانة بالجن الذين يُجْهَلُونَ ولا يُعْلَمْ حقيقة الحال، الاستعانة بهم لاشك أَنَّهُ ذريعة لأن يأمر الجني الإنسي إذا فُتِحَ الباب أن يأمره بالتَّقَرُّبْ أو ببعض الأشياء وقد بَلَغَنِي بيقين عن بعض من يتعاطى القراءة وهو من الجَهَلَة، ليس من أهل العلم ولا من طلبة العلم ممن فَتَحَ هذا الباب فَسَيْطَرَ عليه الجن وهو لا يعلم في هذا، وأصبح يأمرونه بأشياء وينهونه عن أشياء، وربما أَذَلُّوهُ في بعض الأمور، فَسَدُّ الذريعة في هذا واجبٌ ولا يجوز التساهل به وقد استدل بعض من قال: بجوازه ببعض التعبير، بعض العبارات

عن شيخ الإسلام ابن تيمية في آخر كتاب النبوات وفي الفتاوى معلومة كلام ابن تيمية في الموضوع؛ لكن شيخ الإسلام لا يريد بها قال إباحة الاستعانة، وإنما بَحَثَ في حال المسلم مع الجني، فقال في أوله: «وأولياء الله لا يُعَامِلُونَ الجن إلا بأمرهم الشرع ونهيهم عن ضده، كما كانت حال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه».

ثُمَّ ذكر الحال الثالثة: أنه قد يعرض الجني للإنسي في أَمْرٍ يُعِيْنُهُ فيه هذا لا بأس به.

فيُحْمَلْ كلامه على أنه في حالة -لأن بعض السلف فعلها- في حالة أَنَّهُ يَعْرِضْ له.

مثلاً يأتيه ويقول أنا أيقظك لصلاة الفجر، أو يضيع من الطريق مثل ما حصل للإمام أحمد، قد يكون من الملائكة وقد يكون من الجن الله أعلم؛ لكن يقول الطريق من هاهنا فيتبعه هذا ليس استعانة ليس طلباً للعون، وإنما هو إرشاد، وهذا الإرشاد مُتَوَقِّفْ على صدق المُرْشِدْ وعلى كذبه.

يعني ليس هو استعانة طلب للعون.

هو يقول له مثلاً: هو كذا أو الطريق من هنا أو هذا الشيء في الفلاني من دون أن يطلب.

وهذا خبر قد يكون صادقاً وقد يكون كاذباً.

واختبار الخبر لا مانع منه، يختبر هل هو صادقٌ في ذلك أم لا المقصود هذه

المسألة لا تتساهلوا فيها، لا في هذا الوقت ولا فيما بعده؛ لأني أخشى أن ينفتح علينا ذرائع الشرك ووسائل البدع من جَرَّاءِ القراء الجهلة الذين فتحوا باب الاستعانة بالجن في هذا الباب.

ولأجل طول الجواب نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد» [انظر: «إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل» (٤٩ / ١٤)].

وفي موضع آخر قال السائل: هل يجوز الذهاب للعلاج عند من يزعم أنه يعالج بمساعدة جن مسلمين؟ وهل هذه المساعدة من الجن للقارئ من الاستعانة الجائزة أو المحرمة؟

الجواب: «الاستعانة بالجن سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين وسيلة من وسائل الشرك، والاستعانة معناها: طلب الإعانة؛ ولهذا فمن المتقرر عند أهل العلم أنه لا يجوز طلب الإعانة من مسلمي الجن؛ لأن الصحابة - رضوان الله عليهم - لم يطلبوا ذلك منهم، وهم أولى أن تخدمهم الجن، وأن تعينهم وأصل الاستعانة بالجن: من أسباب إغراء الإنسي بالتوسل إلى الجني، وبرفعة مقامه، وبالاستمتاع به، وقد قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، فحصل الاستمتاع - كما قال المفسرون - من الجني بالإنسي: بأن الإنسي يتقرب إليه، ويخضع له، ويذل، ويكون في حاجته، ويحصل

الاستمتاع من الإنسي بالجني بأن يخدمه الجني، وقد يكون مع ذلك الاستمتاع ذبح من الإنسي للجني، وتقرب بأنواع العبادات، أو بالكفر بالله جَلَّ وَعَلَا والعياذ بالله، بإهانة المصحف، أو بامتهانه أو نحو ذلك؛ ولهذا نقول: إن تلك الاستعانة بجميع أنواعها لا تجوز، فمنها ما هو شرك -كالاستعانة بشياطين الجن- يعني: الكفار - ومنها ما هو وسيلة إلى الشرك، كالاستعانة بمسلمي الجن وبعض أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إن الجن قد تخدم الإنسي. وهذا المقام فيه نظر وتفصيل؛ ذلك أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر في آخر كتاب «النبوات»[1]: أن أولياء الله لا يستخدمون الجن إلا بما فعله معهم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ بأن أمرهم، ونهاهم، أي: بالأوامر، والنواهي الشرعية، أما طلب خدمتهم وطلب إعانتهم. فإنه ليس من سجايا أولياء الله، ولا من أفعالهم، قال: مع أنه قد تنفع الجن الإنس، وقد تقدم له بعض الخدمة ونحو ذلك، وهذا صحيح من حيث الواقع فالحاصل أن المقام فيه تفصيل: فإذا كان الاستخدام بطلب الخدمة من الجني المسلم، فهذا وسيلة إلى الشرك، ولا يجوز أن يعالج عند أحد يعرف منه أنه يستخدم الجن المسلمين. وإذا كانت الجن تخدم بعض الناس بدون طلبه، فإن هذا قد يحصل، لكن لم يكن هذا من خلق أولياء الله، ولا مما سخره الله جَلَّ وَعَلَا لخاصة عباده، فلا يسلم من هذا حاله من نوع خلل جعلت الجن تكثر من خدمته، وإخباره بالأمور، ونحو ذلك. فالحاصل: أن هذه الخدمة إذا كانت بطلب منه، فإنها لا تجوز، وهي

---

(١) انظر: «كتاب النبوات» لشيخ الإسلام (ص/ ٢٢٢) فإنه كلام مطول وجميل.

نوع من أنواع المحرمات؛ لأنها نوع استمتاع، وإذا كانت بغير طلب منه فينبغي له أن يستعيذ بالله من الشياطين ويستعيذ بالله من شر مردة الجن؛ لأنه قد يؤدي قبول خبرهم، واعتماده، إلى حصول الأنس بهم، وقد يقوده ذلك الاستخدام إلى التوسل بهم والتوجه إليهم - والعياذ بالله -. فإذا تبين ذلك: فإن خبر الجن عند أهل العلم ضعيف، لا يجوز الاحتجاج به عند أهل الحديث، وذكر ذلك أيضا الفقهاء. وهذا صحيح؛ لأن البناء على الخبر وقبوله: هو فرع عن تعديل المخبر، والجني غائب، وعدالته غير معروفة، وغير معلومة عند السامع، فإذا بنى الخبر عمن جاءه به من الجن وهو لم يرهم، ولم يتحقق عدالتهم إلا بما سمع من خطابهم - وهي لا تكفي - فإنه يكون قد قبل خبر من يحتمل أنه فاسق؛ ولهذا قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات]، والذين يقبلون إخبار الجن، وإعلام الجن لهم ببعض الحوادث، تحصل منهم مفاسد متنوعة كثيرة منها هنا: جزمهم بصحة ما أخبرتهم به الجن فربما حصل بسبب ذلك مفاسد عظيمة، من الناس الذين أخبروا بذلك، فيكثر القيل والقال، وقد تفرقت بعض البيوت من جراء خبر قارئ جاهل يزعم أن الذي فعل هذا هو فلان باعتبار الخبر الذي جاءه، ويكون الخبر الذي جاءه من الجني خبرا كذبا، فيكون قد اعتمد على نبأ هذا الذي لا يعلم عدالته، وبنى عليه وأخبر به، فيحصل من جرائه فرقة، واختلاف، وتفرق، وشتات في البيوت، ونعلم أنه قد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن

إبليس ينصب عرشه على ماء، ويبعث سراياه، فيكون أحب جنوده إليه من يقول له: فرقت بين المرأة وزوجها. وهذا من جملة التفريق الذي يسعى إليه عدو الله، بل الغالب أنه يكون من هذه الجهة، فأحب ما يكون إلى عدو الله أن يفرق بين المؤمنين؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أيضا مسلم وغيره أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الشيطان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم**» **فهذه المسألة يجب على طلاب العلم أن يسعوا في إنكارها**، وبذل الجهد في إقامة الحجة على من يستخدم الجن، ويتذرع بأن بعض العلماء أباح ذلك، والواقع أن هذا العمل وسيلة من وسائل الشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فهذا الباب مما يجب صده، وكذلك: يجب إنكار وسائل الشرك والغواية وحكم من يستخدم الجن، ويعلن ذلك، ويطلب خدمتهم لمعرفة الأخبار، فهذا جاهل بحقيقة الشرع، وجاهل بوسائل الشرك، وما يصلح المجتمعات وما يفسدها، **والله المستعان**» اهـ [«التمهيد لشرح كتاب التوحيد» (٢ / ٣٧٣)].



فصل

وفيه:

نقاش لكلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ

والرد على من تمسك به

ممن يستعينون بالجن المسلمين



نقاش لكلام الشيخ الإسلام
والرد على من تمسك به ممن يستعينون بالجن المسلمين

نذكر إن شاء الله كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ لأنه من أقوى ما تمسك به المجيزون.

ثم نذكر شيئاً من أقواله التي تُناقض ذلك فإليك بيانه:

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ [كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٨٧)] بعد أن ذكر الاستعانة الشركية الكفرية:

«ومنهم – أي الجن – من يستخدمهم في أمور مباحة إما إحضار ماله أو دلالة على مكان فيه مال ليس له مالك معصوم، أو دفع من يؤذيه ونحو ذلك، فهذا كاستعانة الإنس بعضهم ببعض في ذلك.

والنوع الثالث: أن يستعملهم في طاعة الله ورسوله كما يستعمل الإنس في مثل ذلك فيأمرهم بما أمر الله به ورسوله وينهاهم عما نهاهم الله عنه ورسوله كما يأمر الإنس وينهاهم وهذه حال نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وحال من اتبعه واقتدى به من أمته، وهم أفضل الخلق فإنهم يأمرون الإنس والجن بما أمرهم الله به ورسوله، وينهون الإنس والجن عما نهاهم الله عنه ورسوله» اهـ.

فهذا كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ وهو من العلماء المجتهدين المجددين وهو بشر يخطئ ويصيب ونحسبه، أن صوابه أكثر من خطئه وفي هذه المسألة رد عليه العلماء، وبينوا أن الصواب خلافه -أي عدم الاستعانة بالجن المسلمين ولا ينبغي للشخص أن يقلد أي عالم أو يتهيب من مخالفته إذا تبين له خلاف قوله لأن التقليد في دين الله لا يجوز بل الواجب تحري الدليل ثم الترجيح مع وجود سلف في هذه المسألة دون تهيب فإن ذلك منهي عنه أعني- التهيب والتقليد - فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَامَ خَطِيبًا، فَكَانَ فِيمَا قَالَ «**أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ**».

وفي لفظ: «**لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ، أَوْ شَهِدَهُ، أَوْ سَمِعَهُ**» [رواه الإمام أحمد (٣/ ٥٣) بسند صحيح].

وحديث: «**سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته**» [رواه البخاري (٨٦) ومسلم (٩٠٧) من حديث أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وجاء عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خارج الصحيحين].

وهو من أدلة تحريم التقليد.

وأجمعوا أن المقلد لا يكون عالماً وأن التقليد حرام(١).

---

(١) ويستثنى من ذلك ما كان ضرورياً ولا ضرورة لتقليد من أجاز مسألة الاستعانة بالجن.

فإليك بيان الصواب في هذه المسألة وهو رد على من أجاز وهو مع ذلك رد من كلام شيخ الإسلام رحمه الله نفسه ولا أدري هل له قولان في المسألة أم أن كلامه مقيد بشروط عنده وهذا الذي يظهر.

ولقد اتخذ كثير ممن يظهر عليه الصلاح والخير وهو يستخدم ما يسميه بالقرين من الجن، وبعض الذين يذهبون إلى السحرة الذين يقولون أنهم رقاة ومعالجون و عندهم جن مسلمين وهم يعالجون ويداوون الناس من الأمراض والأسقام عن طريق الجن وحجتهم أن هؤلاء الجن مسلمون.

واستدلوا بكلام شيخ الإسلام رحمه الله المذكور وحملوه على المحمل الذي لا يتحمله وفي حقيقة الأمر أنهم ممن يتبع رخص العلماء على قضاء مآربهم والله المستعان.

وقد اشتمل: كلام شيخ الإسلام رحمه الله على جواز الاستعانة بالجن بشرطين:

١. إذا كانوا من المسلمين.

٢. إذا كانت الاستعانة بهم في طاعة الله.

وهذان شرطان له في جواز ذلك. فأقول:

ليس في كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ حجة للمجيز لأنه قيد ذلك بالجني المسلم الذي عُلم إسلامه، ومن أين لنا ذلك؟

مما هو معلوم بداهة لكل ذي عقل سليم وقلب واع فهيم، أن الجن عالم غيبي لا يستطيع معرفته وإدراكه البشر ومعرفة ما يدور فيه من الأمور الخفية والغير معلومة وهم طرائق وفرق كثيرة ومتشعبة ففيهم الصادق وفيهم الكاذب، وفيهم الكافر والمسلم والفاسق والمستقيم ولكن نحن لا نستطيع أن نميّز إسلامهم بمجرد تحدثهم بذلك ونُطْقهم به، وقد عُلم عن كثير من الجن أنهم يكذبون ولا يصدقون ويراوغون ولا يستقرون على قول وهذا الأصل فيهم وقد جرب ذلك الكثير من الناس فعند أن يُرقى على المرضى يجد ذلك فهو أمر معايش ومعلوم بالتجربة والخبرة.

فكلام شيخ الإسلام: في الجواز والإباحة فيما إذا كان مسلماً فكيف نستطيع معرفة ذلك، وإن ادعى ذلك الجني نفسه؟ فلا يعقل أننا نصدقه ونقبل قوله!! لأن النادر صدقهم فالأصل فيهم الكذب وقصة أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، معلومة مع الجني الذي جاء يسرق أموال الصدقة فقال له النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، «**لقد صدقك وهو كذوب**» [رواه البخاري (٥٠١٠) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ].

ولذلك فإن الجني السارق لأموال الصدقة نصح أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن يقرأ آية الكرسي إذا أراد الا يعود، فلم يقبل أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ نصيحته لأنه لا

يستطيع أن يميز صحة كلام ذلك لجني وليس هناك من يخبره بصدقه وعدله[(١)] فلما جاء إلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ أقره النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ على تلك النصيحة وذمهم وأخبر أن فيهم الكذب، فكان قبول مثل هذه النصيحة بما أطلع الله نبيه على حقيقتها.

فهم مجاهيل، وقد تقدّم معنا أنه لا يجوز الأخذ عن المجاهيل.



(١) قد يقول قائل: إنّ أبا هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لم يدري ولم يعلم أنَّ السارق كان من الجن.

الجواب: قد جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال: فَإِذَا جِنِّيٌّ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَخَذْتُهُ لأَذْهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فَقَالَ الجني: «إِنَّمَا أَخَذْتُهُ لأَهْلِ بَيْتٍ فُقَرَاءَ مِنَ الْجِنِّ» رواه الإمام النسائي (١٠٧٢٨) ومحمد ابن الضريس في فضائل القرآن (١٩٥) وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (١/ ٣٠٦) من طريق إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ،عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ به. وإسناده متصل ورجاله ثقات.

قول شيخ الإسلام في جواز استخدام الجن في المباحات......إلخ

هذا القول بحاجة إلى دليل شرعي نعتمد عليه فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. ولا يعلم عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أنه كان يستخدمهم في أعماله وشأنه أو استعان بهم في المباحات وغير ذلك مع احتياجه في كثير من الأمور التي مرت به لمثل هذه الاستعانة.

فلم يستعملهم في غزواته وحروبه ولا يُعْلم أنه كلفهم في ذلك مع أنه أمر أشد من كونه مباح فهو قتال للكافرين وإعلاء لكلمة الله العروة الوثقى. بل لو كان الأمر كذلك لما سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، المشرك واستعان به في الدلالة على الطريق. بل لو كان الأمر كذلك لأمرهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، بقتل كعب بن الأشرف الذي اشتد أذاه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولم يكلف رجلين من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بذلك.

وأيضا لوكان الأمر كذلك لأرسلهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، لمعرفة تدبير الكفار المكايد للمسلمين مع أن هذا الأمر أسهل في التجسس على الكفار لأنهم يختفون ولا يراهم غيرهم. ولماذا لم يستعن بهم في غزوة الأحزاب؟ وفي حنين حين ضاقت عليهم الأرض بما رحبت؟

قال شيخنا المحدث الناصح الأمين يحيى الحجوري سدده الله:

«رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مع ما هو معه من الوحي ما كان يستعين بأولئك الجن المسلمين على إخباره باستطلاعه لمشركي قريش يأتيه الوحي من عند الله، بل ولا أبو بكر ولا عمر ولا أحد من الصحابة كان يستشرف لهذه المسألة، وأن الجني يخبره وما كانوا يثقون بالجن..... إلخ» [انظر: «الكنز الثمين في الأجوبة على أسئلة الطلبة والزائرين» (١/ ٢٩٣)].

ولو كان الأمر كذلك لجعلهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حراساً للمسلمين.

بل إن الثابت خلافه كان يطلب من صحابته رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ويقول: «**من يحرسنا الليلة؟**»، فقال أنس ابن أبي مرثد الغنوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنا يا رسول الله فحرس حتى الصباح ورجع إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ [كما عند أبي داود وغيره من حديث سهل بن الحنظلية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بسند صحيح].

إلى غير ذلك من الأحداث التي لم ينقل عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه استعان بهم أو استخدمهم في مثل هذا الأمر، ولو كان كذلك لشُهر وفاض ونقل إلينا.



قوله أن يستخدم الجن في إحضار المال

معلوم أن الغائبات والمفقودات والمسروقات في كل زمان ومكان موجودة فلم يثبت أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان يستخدمهم في البحث عن ذلك بل هذا من الاستخدام الغير مشروع ففيه تشبه بالكهان.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: «ومن استمتاع الإنس بالجن استخدامهم في الإخبار بالأمور الغائبة كما يخبر الكهان، فإن في الإنس من له غرض في هذا» اهـ

[انظر: «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٨٢)].

وقال رَحِمَهُ اللهُ في بيان أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لم يستعن بالجن:

قال: «فلم يستخدم الجن أصلاً، لكن دعاهم إلى الإيمان بالله، وقرأ عليهم القرآن، وبلغهم الرسالة، وبايعهم كما فعل بالإنس» [انظر: «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٨٩)].

ولو كان الاستعانة بالجن في البحث عن المسروقات والغائبات حاصل في زمنهم لما فُقدت أشياء ولا يعلم من أخذها.

قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: نزلت هذه الآية ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٦١] في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أخذها فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ ﴾ [رواه أبو داود (٣٩٧١) وهو في «صحيح أبي داود» للألباني و«السلسلة الصحيحة»] وفقد جابر بن عبد الله

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جمله فجاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأخبره فذهب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ معه وبحث عن الجمل فوجده فدفعه إلى جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[والحديث رواه الإمام أحمد (٣/ ٣٥٨) وهو صحيح رجال إسناده ثقات].

وضاعت ناقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في الليل فلم يجدوها حتى الصباح ووجدوها بعد ذلك مع امرأة تريد وفاء النذر بها». [كما جاء ذلك عند مسلم (١٦٤١) ورواه البزار في المسند (٢/ ٥٧) وهو أوضح عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]. وعن َعبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ: قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَقَدْتُ مِنْ بَيْتِ مَالِكُمْ اللَّيْلَةَ مِائَةَ أَلْفٍ لَمْ يَأْتِنِي بِهَا كِتَابٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» [رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٠١) بسند صحيح]. فكل هذا يدلك أنه لم يكن لديهم فكرة استخدام الجني الصالح حتى يدلهم أو يخبرهم عن المسروقات أو الضائعات فهلا وسعنا ما وسعهم؟!!!!

فلا يجوز أبداً هذا الفعل أن العبد يستخدم الجن الذين يزعم صلاحهم في السؤال عن المغيبات وقد يكون من تلبيسات الشيطان الماكر المضل.

ثم ما الفرق إذن بين من يفعل ذلك وبين السحرة والكهان والمشعوذين الموجودين على الساحة وعندهم هذه التلبيسات والدجل على الناس؟!!!!

قال شيخ الإسلام: «فقد يلقي الشيطان بعض الأمور الغيبية على لسان شخص ما، ليفتتن به الناس، لا سيما إذا كانوا جهالا مولعين بالخرافات، يثبتون

الولاية والكرامة بأوهى سبب. فالحذر من مكر الشيطان وحيله» [انظر: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (ص/ ٣٠)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما سؤال الجن، وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به، والتعظيم للمسئول فهو حرام» [إلى آخر كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ من «الفتاوى» (١٩/ ٦٢-٦٤)].

وقد سئل الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٦٤)]: عن حكم ما يدعيه البعض من القدرة على معرفة «السارق» أي عن طريق الجني المزعوم صلاحه وصدقه وإسلامه؟

فأجاب: «هذه وسائل غير شرعية، ولا يمكن الاطلاع على الغيب بهذه الطرق المبتدعة، ومن الثابت بالأحاديث الصحيحة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ النهي الجازم القاطع عن إتيان الذين يَدَّعون اكتشاف المغيبات، من ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**من أتى كاهناً فصدَّقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» وفي حديث آخر: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم يقبل له صلاة أربعين يوماً**» وهذا الحديث الثاني وبلفظ: «**من أتى عرافاً**» يَصدُق على كل هؤلاء العرافين الذين يتعاطون وسائل غير معروفة عند الجماهير يزعمون أنهم يكتشفون بها، ويتعرفون بها على أمور غيبية عند جماهير الناس، وبذلك يقع

فتنة بين الناس، فقد يُتهم البريء، وقد يُبرَّأ المتهم..... إلى قوله أما الاتصال بالجن لاكتشاف المغيبات فهذه يصدق عليها الأحاديث السابقة» اهـ.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٧٨)]: «بعضهم يكلم الجني المتلبس بالإنسي، وقد يسأله ما بال هذا الصريع، بيقول الجني مثلاً: هذا مسحور، وين السحر تبعه؟، والله في الفلاة أو الصحراء الفلانية أو البئر الفلانية، هذا كله محرم لأنة استعانة بالجني وليس استعانة بالله عَزَّوَجَلَّ وباختصار كما قلت آنفاً لا يجوز أكثر من تلاوة القرآن الكريم، وأنا أخشى ما أخشى أن يكون هناك نوع من التدجيل» اهـ.



قول شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ أن يُستخدم الجن في أمور مباحة وذكر: في الدلالة على مكان فيه مال ليس له مالك معصوم

فإن هذا الأمر قد يكون فيه مفسدة وهذه المفسدة هي أن الجني قد يأتيه بمال مسروق سرقه هو أو يدل ذلك الرجل على مكان فيه مال ويكون ذلك الجني نفسه هو الذي سرقه وحمله إلى ذلك المكان.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ [في «كتاب النبوات» (ص/ ٢٧٩)]: «ثم الذي يخدمونه تارة يسرقون له شيئا من أموال الناس مما لم يذكر اسم الله عليه ويأتونه إما بطعام وإما شراب وإما لباس وإما نقد وإما غير ذلك وتارة يأتونه في المفاوز بماء عذب وطعام وغير ذلك وليس شيء من ذلك من معجزات الانبياء ولا كرامات الصالحين فإن ذلك انما يفعلونه بسبب شرك وظلم وفاحشة وهو لو كان مباحا لم يجز أن يفعل بهذا السبب فكيف اذا كان في نفسه ظلما محرما لكونه من الظلم والفواحش ونحو ذلك» اهـ.





كيف للجن أن يعلموا مكان الكنز أو المال المفقود وغير ذلك من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله؟

يقول الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل].

ويقول: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [الأعراف].

ويقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾ [آل عمران].

ويقول ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنعام].

ومن أين لهؤلاء الجن الذين سيدلونه على الكنز أو المكان الذي فيه المال من أين لهم معرفة أو اطلاع لهذا الغيب المطلق ولو كان كذلك لعلموا بموت نبي الله سليمان الذين كانوا خدما له قال الله ﷻ ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟

﴿فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ].

وهم الذين قال الله عنهم ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الجن].

ومما هو معلوم أن الغيب ينقسم إلى قسمين:

١- غيب مطلق وهو الذي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمه.

٢- غيب نسبي وهو الذي يطلعه الله لبعض الخلق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله [كما في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ١١٠)]:

«وهو سبحانه قال ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن﴾ [النمل: ٦٥]، ولم يقل «ما» فإنه لما اجتمع ما يعقل وما لا يعقل غلب ما يعقل وعبر عنه بـ «من» لتكون أبلغ فإنهم مع كونهم من أهل العلم والمعرفة لا يعلم أحد منهم الغيب إلا الله. وهذا هو الغيب المطلق عن جميع المخلوقين الذي قال فيه ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦]. والغيب المقيد ما علمه بعض المخلوقات من الملائكة أو الجن أو الإنس وشهدوه فإنما هو غيب عمن غاب عنه ليس هو غيبا عمن شهده. والناس كلهم قد يغيب عن هذا ما يشهده هذا فيكون غيبا مقيدا أي غيبا عمن غاب عنه من المخلوقين لا عمن شهده ليس غيبا مطلقا غاب عن المخلوقين قاطبة. وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أي عالم ما غاب عن العباد مطلقا ومعينا وما شهدوه فهو سبحانه

يعلم ذلك كله»؛ اهـ.

فإذا قال قائل: أنا أستعين بالجن الذين يعلمون الغيب النسبي.

قلنا: من أين لنا عدالتهم وهو معلوم أن حال السحرة هو استخدام الجن في السؤال عن الغائبات والمسروقات وغير ذلك مما لا يُعلم عن غيرهم.



قول شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ
أن يُستخدم الجن الصالحين في دفع أذى الغير

كم تعرض خير البشر صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ لأذى من قبل أعداء الإسلام من منافقين وكفار ومشركين؟

سواء كانت أذيتهم له باللسان أم بالعمل فقد ضربه قومه فأدموه [كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ]. ولما سألته عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فقالت يَا رَسُولَ الله، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟، فَقَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ - أي من الأذى - [كما في الصحيحين عنها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا].

وفي غزوة أحد لما أرهق واشتد عليه الأذى من قبل الكفار فقال: «**من يردهم عنا وله الجنة**» فتقدم رجال من الأنصار ودفعوا عنه أذى الكفار؛ [كما في صحيح مسلم عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ].

ولما جاء عقبة بن أبي معيط والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يصلي وهو ساجد فوضع سلى الجزور على ظهره؛ [كما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ].

ولما اتهمه أبو الخويصرة المنافق بأنه لا يعدل فاشتد غضب النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ واحمر وجهه وقال «**رحم الله موسى لقد أُوذي بأكثر من هذا فصبر**» [كما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ].

كل هذا من أنواع الأذى الشديد وغيره كثير الذي ابتُلي به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولم يستعن بالجن الصالحين في صد عدوان من يؤذيه ولا يُعلم عنه ذلك مع كثرتهم آن ذاك.!!.

وأيضاً الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أُوذوا بكثير من ذلك كبلال بن رباح رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند أن وضعوا الصخرة على صدره وجعلوا الغلمان يضربونه ويسحبونه في الصحراء. وعمار بن ياسر وأمه وأبوه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أوذوا بأشد الأذى والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يمر عليهم وهم يعذبون فيشتد حزنه عليهم ولا يستطيع إنقاذهم من ذلك العذاب الشديد ويقول: «**صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة**».

فلم يطلب من الجن الصالحين أن يعينوهم ويدفعوا عنهم الأذى وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن أعرابياً جاء والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نائماً وأخذ السيف يريد قتل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعد أن أخذ السيف من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يد الأعرابي» [متفق عليه من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ].

فانظر في هذا الموقف الصعب ولم يطلب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من الجن الصالحين دفع الأعرابي عنه بل لجأ وطلب الاستعانة من الله تعالى.

وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: «**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى**

الله»؛ [والحديث في مسلم عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ].

والأمثلة في هذا الباب كثيرة وإنما هذا غيظ من فيض والحليم تكفيه الإشارة.

فلا يعلم عنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ ولا عن صحابته رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين استخدام الجن الصالحين في دفع الأذى فهلا وسعنا ما وسعهم؟!!!!!

وقد سئلت اللجنة الدائمة عمن يستخدم الجن؟

فأجابت: «فاستعانة الإنسي بالجني في إنزال ضرر بغيره واستعاذته به في حفظه من شر من يخاف شره كله شرك» [انظر: «فتاوى اللجنة الدائمة» (١/ ١٠)].



قياس شيخ الإسلام في جواز الاستعانة بالجن على ما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يفعله من أمره للجن بالدعوة إلى الله تعالى قياس مع الفارق

معلوم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مأمور بتبليغ الرسالة للجن والإنس وهذه هي الغاية التي خلق الإنس والجن من أجلها قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات].

فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يبلغ ذلك بلاغاً عاماً للثقلين ويوجههم بدعوة قومهم إلى الإسلام كما كان يفعل ذلك مع الإنس والوفود الذين كانوا يقدمون عليه وكما أنه أرسل بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دعوة إلى التوحيد فكذلك فعل مع الجن وكان يفعل ذلك مع الجن لعلمه الجازم بصدق إسلامهم وذلك بوحي الله له وأما نحن البشر فليس لنا من يُخبرنا بصدقه. وإن قُدر أنه ظهر لنا الجني بصورة إنسان ودعانا إلى الله ونصحنا إن كانت النصيحة موافقة للشرع كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**صدقك وهو كذوب**» [رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]. فلا بأس أننا نقبل منه ولا نسترسل بالكلام معهم وننصحهم وهكذا نحن سواء ظهروا أو لم يظهروا فيكون خطابنا عاماً كما كان خطاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عاماً وهذه تسمى دعوة ونصحاً ولا تسمى استعانة فلم يستعن بهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ [في «الفتاوى» (١١/ ٣٠٧)]: «فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه، ويأمر الإنس بذلك، فهذا من أفضل أولياء الله تعالى، وهو في ذلك من خلفاء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ونوابه» اهـ.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ [«في كتاب النبوات النبوات» (ص/ ٢٢٥)]: «أما طاعة الجن لنبينا وغيره من الرسل كموسى فهذا نوع آخر فان هذا طاعتهم فيما أمرهم الله به من عبادته وطاعته كطاعة الانس لنبينا حيث أرسل الى الطائفتين فدعاهم الى عبادة الله وحده وطاعته ونهاهم عن معصيته التي بها يستحقون العذاب في الآخرة وكذلك الرسل دعوهم إلى ذلك إلى قوله وأما طاعتهم لمحمد فطاعة نبوة ورسالة فيما يأمرهم به من عبادة الله وطاعة الله واجتناب معصية الله» اهـ.



شبهة الاستعانة بالجن في التداوي

وقد ظهر من يقول من هؤلاء الذين يدعون أن عندهم جناً وهم مسلمون وأنهم يستخدمونهم في التداوي من الأمراض!

أقول: هل استخدمهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في التداوي مع كثرة أمراضه؟، وقد سُحر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ واشتد سحره وقد سحره لبيد ابن الأعصم حتى أنه يخيل إليه أنه يأتي أهله ولم يأتهم [كما جاء ذلك في الصحيحين من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]. وسحرته المرأة اليهودية وأعطته شاة مصلية فأكل منها هو وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [كما جاء ذلك في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] **وسحره اليهود** [كما جاء في البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

فلماذا لم يخبره الجن الصالحون قبل أكله أن أكله مسحور؟

ولماذا لم يستخدمهم في علاجه ووجعه الذي كان يشتد عليه بسبب ذلك؟

وهو الذي قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنِّي أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ**» كما جاء ذلك عند البيهقي بسند حسن عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وجاء نحوه عند أحمد وأبي داود وغيرهما عن حميمة بنت صيفي الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقد كان ولدها ممن أكل مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من تلك الشاة المسمومة ومات بسببها. فهذ يدل أن النبي

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إنما كان يستخدم لمثل هذا الأمر التداوي بالرقية فإنه مرض مرضاً شديداً فجاء جبريل ورقاه [كما جاء ذلك عند مسلم من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا].

فلماذا لم يستعن بهم في مداواته؟!!

وأيضاً مرض الصحابة في زمنه كعبادة بن الصامت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كما جاء ذلك عند أحمد ومرض سعد بن أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقصته في الصحيحين عندما عاده النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. ومرض جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حتى أغمي عليه وقصته في الصحيحين. ومرض أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فعاده النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وقال له ألا أرقيك برقية جبريل ثم رقاه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ [كما جاء ذلك عند ابن ماجة وغيره عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ]. وجاء عن عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أَعُودُهُ، وَبِهِ مِنَ الْوَجَعِ مَا يَعْلَمُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِشِدَّةٍ، [والحديث عند أحمد وغيره].

ومرض أبو موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرضاً شديداً حتى أغمي عليه [كما جاء ذلك عند مسلم].

ومرض زيد بن أرقم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ [كما عند أبي داود بسند حسن]. ومرض غيرهم من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

ومرضت بعض نساء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كأم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وهي في الحج [وقصتها في الصحيحين] ومرضت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا. فلم يُستخدم الجن في

تداويهم فهذه الفكرة لم تكن موجودة أصلاً وإنما الذي علم عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وعن أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ الرقية الشرعية والأدعية التي شرعها لهم في ذلك دون زيادة ولا تكلف.

فعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ الله ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بالله، وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**».وجاء بلفظ أَنَّهُ قَالَ: أَتَانِي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَانَ يُهْلِكُنِي، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**امْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله وَقُوَّتِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ**» [رواه الترمذي بسند صحيح].

وقد سئل الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ **عن الاستعانة بالجن في الرقية من الصرع – المس –؟**

فأجاب: «الاستعانة بالجن على ما ذُكر أو غير ذلك فهذا أولاً خلاف السنة العملية التي جرى عليها الرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن اهتدى بهداه... إلخ» [انظر: «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٤٦)].

وقال رَحِمَهُ اللهُ [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٦٧)]: وهو يبين عدم جواز استخدام الجن المزعوم بصلاحهم وما هو الواجب في حال التداوي والإستشفاء:

فأجاب: «تلاوة بعض الآيات القرآنية على الممسوس من الجن، هذا يمكن أن يقال بجوازه، وفائدته ملموسة قديماً وحديثاً، أما التوسع بأكثر من هذا القدر فهذا لا يجوز شرعاً، لأنه من مزالق الأقدام، ولأنه من الممكن أن يُضلَّل هذا الإنسي بهذا الجني» اهـ.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٥٨)]: «لا يجوز لمسلم أن يزيد على الرقية في معالجة الإنسي الذي صرعه الجني، يقرأ عليه ما شاء من كتاب الله، ومن أدعية رسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ الصحيحة وكفى... إلخ».

وسئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٦٤)]:

قال السائل: أيضاً المصروع بالجن هل يجوز لمن يريد أن يعالجه أن يستعين مثلاً حتى يعرف كيف يعالجه أو كذا؟

فأجاب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا، ما يجوز، لأنه يعود الأمر إلى الاستعانة بمجهولين، لا تعرف صدقهم من كذبهم. وسئل إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم، أو يزعم أنه يخاطب الجن ويكلمهم، ومنهم من يخدمه؟ فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما أحب لأحد أن يفعله، تركه أحب إلي»» اهـ [انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٢٤٩)].



فصل

وفيه وقفات مع شبهات

من يستعينون بالجن المسلمين

١- كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٢- كلام الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٣- حديث «إن الله أعانني عليه حتى أسلم»

٤- قصة أبي موسى الأشعري

٥- قصة مسعر الجني

٦- قصة الإمام أحمد بن حنبل

٧- شبهة: قد يأتي الجني يوقض للصلاة

٨- يا سارية الجبل

وقــفات مع شبـهات المجيزين

الشبهة الأولى

يستدلون بكلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ وقد تقدم معنا الرد عليه من كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ وأسكنه الجنة فكان حاصل الرد عليه من كلامه المتفرق ما يلي:

١- أن سؤال الجن على وجه التصديق محرم.

٢- تعظيمهم محرم.

٣- أنهم أصحاب جهل.

٤- أنهم أصحاب كذب.

٥- أنهم أصحاب ظلم.

٦- أنهم أصحاب غدر.

٧- أنه من استعان بهم مغرور.

٨- أن من استعان بهم قد مُكر به.

٩- أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لم يستعن بهم.

١٠- أنه لم يستخدمهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أصلاً.

١١- أنه دعاهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلى طاعة الله كما دعا الإنس وقرأ علهم

القرآن - أي على وجه العموم كما قرأ قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وما أشبه ذلك -.

١٢- أن استخدام الجن وطلب خدمتهم خصيصة ومعجزة لسليمان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

١٣- أن من استعان بهم فقد ضاها سليمان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في خصيصته وطلب ملك لا ينبغي لأحد بعده.

١٤- أن الاستعانة بهم من استمتاع الإنس بالجن المحرم.

١٥- أنه ذريعة للمحرمات بل والشرك لأنهم يطلبون مقابل وقد يكون المقابل محرم أو شرك كما بينه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٦- أن الاستعانة بهم تشبه بالكهان حيث وأنهم يخبرون عن الغائبات.

١٧- أن الاستعانة والاستمتاع بهم من أسباب الإغواء والظلال وتزين الباطل إلى آخر كلامه.

وبعد كلامه هذا هل ينبغي لعاقل أن يأخذ ما يوافق هواه ويترك ما كان صواباً مؤيّداً بالدليل الشرعي؟

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ٣٢ ﴾ [يونس].

الشـــبهة الثانية

يستدلون بفتوى الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ والناظر في كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ يجد أنه إنما سئل عن الاستعانة بالجن فذكر كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض المواضع ولم يرجح.

فقال رَحِمَهُ اللَّهُ عندما سئل عن ذلك [كما في «شرح العقيدة السفارينية» من فتاواه (٨٤/ ٤٦٠)] قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «الاستعانة بالجن جائزة بشرطين:

١- ألا يكون الطريق الموصل إليها مُحَرَّماً،

٢- وألا يستعين بهم على شيءٍ مُحَرَّم..

فإن كانت الطريقة مُحرمة بأن قالوا: لا نعينك حتى تسجد لنا مثلاً!!. وهذا لا يمكن أن يقع من مؤمن الجن لأن مؤمن الجن لا يمكن أن يأمر بالشرك لكن قد يكون مؤمناً أو يكون مسلماً وعنده فسق فيقول مثلاً للمرأة: لا أعينك حتى تمكنيني من نفسك أو يكون عنده فاحشة اللواط ويقول للشاب: لا أعينك حتى تمكنني من نفسك فهذا حرام لا يجوز.

أو يستعين بهم على شيءٍ مُحرم بأن يقول: أحضروا لي مال فلان فيذهبون ويأتون بمال فلان إليه هذا حرام لأنه يستعين بهم على معصية على سرقة أموال الناس.

لكن إذا استعان بهم على شيءٍ مباح وبطريقٍ مباح.

فيقول شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: إنه لا بأس بذلك إذا عرفت أنه يذكر الله، ولا يأمر بالفحشاء ولا يأمر بالكفر» اهـ.

الردّ: وقد تقدم معنا كلامه الجميل الذي يناقض هذا القول أو الذي يبينه ويوضحه ولا بأس بإعادته للأهمية وللبيان أنه لا يقر هذا القول.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ [في «الفتاوى» (٢/ ٢٣٩-٢٤٠)]: «وقد اتخذ بعض الرقاة كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ متكئاً على مشروعية الاستعانة بالجن المسلم في العلاج بأنه من الأمور المباحة ولا أرى في كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ ما يسوغ لهم هذا فإذا كان من البديهيات المسلّم بها أن الجن من عالم الغيب يرانا ولا نراه الغالب عليه الكذب معتد ظلوم غشوم مجهولة عدالته لذا روايته للحديث ضعيفة فما هو المقياس الذي نحكم به على أن هذا الجني مسلم وهذا منافق وهذا صالح وذاك طالح؟» اهـ.

فاشتمل كلامه على أمور:

١ – ذكر أن عندهم شبه.

٢ – ليس كلام شيخ الإسلام على المحمل الذي أرادوا.

٣ – أن الجن عالم غيبي – أي لا نستطيع معرفة ما يدور فيه –.

٤ – أن الجن كذبة.

٥- أنهم ظلمة.

٦- أنهم مجهولين.

٧- أنهم لا عدالة لهم.

٨- أنهم لا يقبل حديثهم.

٩- أنه لا يوجد لمن عنده هذه الشبهة قياس صحيح.

فهذا يبين أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله إنما ذكر كلام شيخ الإسلام رحمه الله لا على وجه التقرير والله أعلم.

ووجه إليه رحمه الله سؤال:

فقال السائل: ما حكم الإتيان إلى من عنده جن ليعالج الناس عن طريق جني آخر مسلم، وبطريق الشيخ... يعرف كلام الجن، يأخذ بعض النقود ويعالجون هذا المريض؟

فأجاب: أولاً: هل هذا الجني المسلم أعلن إسلامه عند كاتب العدل؟

السائل: هذا يا شيخ بينهم، يقول: إنه مسلم ولكن لا يعرف..

الشيخ: من يقول: إنه مسلم؟ المنافقون يقولون: إنهم مسلمون وهم أكفر عباد الله؟ إلا إذا جاء المسلم وجاء عند كاتب العدل الإنس، وقال: إنه مسلم، وعسى أن نقبله.

السائل: يا شيخ! هذا الشيخ الإنسي يعرف أنه مسلم وزميله..

الشيخ: أميرهم تحت وزارة الداخلية أو أين؟!!!! والله مسائل الجن الحقيقة أن الإنسان يقف فيها متحيراً وذكر كلاماً ثم قال أقول هذا عن كلام شيخ الإسلام ابن تيمية:، قال ذلك في عدة من كتبه. ولكن المشكلة الآن من يقول: هذا الجني مسلم هذا هو المشكلة. [انظر: «تفريغ لقاءات أسئلة الباب المفتوح» (١٨٣ / ٢٠)].

وقد قيل بأن أحد طلابه سأله قبل موته عن فتواه في جواز الاستعانة بالجن المسلمين وأنه أجاز ذلك فغضب وقال: «إنما أنا ناقل لكلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ» [انظر: كتاب «الرد على من قال بجواز فك السحر بالسحر» (ص/ ٣٢)].

الشبهة الثالثة

يتمسكون بقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في قرينه: «**إن الله أعانني عليه حتى أسلم**». قال: «**فلا يأمرني إلا بخير**» [رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وهذا ليس فيه أدنى حجة ولم يقل به أحد من أهل العلم فيما أعلم وغاية ما في الأمر أن قرينه ملازم له كما هو في سائر البشر وهو لا يظهر عليهم ولكن يُسير ويوسوس ولا يتصور بحيث يرونه وقرينه لم يظهر عليه أو كلمه أو خاطبه، وإنما يوجهه إلى الخير يجعله يحب الخير ويبغض ويكره الشر.

ثم إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قد علم بالوحي أن قرينه أسلم على من روى بالفتح ومن أين لمن يزعم أنه يستخدم الجن المسلمين دليل على إسلامهم؟!!!

وأما على رواية الرفع فإن المعنى أنه لم يسلم فيكون معناه حتى أسلم أنا من فتنة وشره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ [كما في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٥٢٣)]: «أي استسلم وانقاد. وكان ابن عيينة يرويه فأسلم بالضم ويقول: إن الشيطان لا يسلم لكن قوله في الرواية الأخرى: فلا يأمرني إلا بخير دل على أنه لم يبق يأمره بالشر وهذا إسلامه وإن كان ذلك كناية عن خضوعه وذلته لا عن إيمانه بالله كما يقهر الرجل عدوه الظاهر ويأسره وقد عرف العدو المقهور أن ذلك القاهر يعرف ما يشير به عليه من الشر. فلا يقبله بل يعاقبه على ذلك فيحتاج لانقهاره معه إلى أنه لا يشير عليه إلا بخير لذلته وعجزه لا لصلاحه ودينه؛ ولهذا قال صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ **«إلا أن الله أعانني عليه فلا يأمرني إلا بخير»**».

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ [في «منهاج السنة النبوية» (٨/ ١٩٣)]: «والمراد في أصح القولين استسلم وانقاد لي ومن قال حتى أسلم أنا فقد حرف معناه ومن قال الشيطان صار مؤمنا فقد حرف لفظه».

الشبهة الرابعة

قصة أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهي: أنه راث على أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خبر عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو أمير البصرة وكان بها امرأة في جبهتا شيطان يتكلم فأرسل إليها رسولا فقال: لها مري صاحبك فليذهب فليخبرني عن أمير

المؤمنين. قال: هو باليمن يوشك أن يأتي فمكثوا غير طويل قالوا: اذهب فأخبرنا عن أمير المؤمنين فإنه قد راث علينا. فقال: إن ذاك لرجل ما نستطيع أن ندنوا منه إن بين عينيه روح القدس وما خلق الله عَزَّوَجَلَّ شيطانا يسمع صوته إلا خر لوجهه.

وهذه القصة ضعيفة جداً ومنكرة.

فقد رواها الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ [في «فضائل الصحابة» (١/ ٢٨٩) مؤسسة الرسالة]:

فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا الوليد، يعني: ابن مسلم، عن عمر بن محمد، قال: حدثنا سالم بن عبد الله قال: قال: راث على أبي موسى الأشعري خبر عمر وذكر القصة....إلخ».

وأخرج نحوها من طريق آخر إلى عمر بن محمد:

فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٢٤٦): «حدثنا شجاع بن مخلد إملاء ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري به. وفيهما أربع علل:

١- الوليد بن مسلم بن تدرس مدلس وقد عنعن وعنعنته شديدة لأنه يدلس تدليس التسوية.

٢- سالم بن عبد الله لم يدرك أبا موسى فهو منقطع.

٣- يحيى بن يمان.قال: النسائي لا يحتج بحديثه لسوء. حفظه وكثرة خطئه،

وقال: مرة: ليس بالقوي.

٤- فيها نكارة فالجني الذي أمره أبو موسى شيطان وليس بمسلم».

وقد سئل **شيخنا يحيى الحجوري** سدده الله عن هذه القصة **فقال**: «هذه القصة منكرة، فإنهم لم يكونوا يعتمدون على الجن ولا على الكهان» [انظر: «الكنز الثمين في الأجوبة على الطلبة والزائرين» (١/ ٢٩٣)].

فلا حجة بهذه القصة على ضعفها لأن الشرط الغير صحيح هو أن تكون الاستعانة بمسلم وهذا كافر فلا شبة في ذلك.

الشبهة الخامسة

جاءت قصة سنوردها هنا من باب الفائدة حتى لا يأتي جاهل ممن يورد الشبه فيستدل بها على جواز الاستعانة بالجن المسلمين. القصة جاءت عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال لما ظهر أمر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ قام رجل من الجن على أبي قبيس يقال له مسعر فقال:

قبح الله رأي كعب بن فهر ... ما أقل العقول والأحلام
حالف الحي حي نصر عليهم ... ورجال النخيل والآكام
هل على امرىء منكم له نفس صدق ... واحد الوالدين والأعمام

قال: فأصبحت قريش تقول توانيتم حتى خرج منكم الجن. قال: فلما كان

القابلة قام في مقامه رجل من الجن يقال له سمحج فقال:

نحـــــــن قتلنـــــــا مســــــــعرا   لمــــــا طغـــــى واســــــتكبرا

بشــــــتمه نبينـــــــا المظفـــــرا   أوردتـــه ســـيف جـــزور مفـــترا

أنـــا نذيـــر مـــن أراد البـــطرا

فسماه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عبد الله».

وهذه القصة شديدة الضعف.

فقد رواها الفاكهي [في «أخبار مكة» (٤/ ١٦)] وفيها ثلاثة مجاهيل:

الأول: شيخ الفاكهي واسمه عبد الله بن أبي سلمة.

الثاني: أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري متروك الحديث.

الثالث: محمد بن عبد العزيز.

وقد جاءت هذه القصة من وجه آخر عنده (٤/ ١٢) عن عبد الله بن عباس وعامر بن ربيعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيها أيضاً ثلاث علل:

١ - إبراهيم بن أبي يوسف المكي مجهول حال.

٢- إسماعيل بن زياد قال الحافظ في التقريب: متروك، كذبوه.

٣- محمد ابن جريج يرويه عن ابن عباس وعامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولم يسمع منهما.

الشبهة السادسة

ما جاء عن الإمام أحمد أنه استعان بالجن في معرفة الطريق وهذا من العجائب لمن تأمل!!.

وأما الأثر فقد رواه الإمام البيهقي في الإيمان (٧١٨٥) فقال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ ببغداد، أخبرنا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «حَجَجْتُ خَمْسَ حِجَجٍ، اثْنَتَيْنِ رَاكِبًا، وَثَلاثَ مَاشِيًا، أَوْ ثَلاثَ رَاكِبًا، وَاثْنَتَيْنِ مَاشِيًا، فَضَلَلْتُ الطَّرِيقَ فِي حَجَّةٍ، وَكُنْتُ مَاشِيًا فَجَعَلْتُ أَقُولُ: يَا عِبَادَ الله، دُلُّونِي عَلَى الطَّرِيقِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الطَّرِيقِ، أَوْ كَمَا قَالَ أَبِي»

والأثر حسن لأجل سلمان فإنه حسن الحديث.



الرد على هذه الشبه من وجوه

أولاً: هل يعني ذلك أن الإمام أحمد طلب الاستعانة من الجن وأنه يجيزها؟

الجواب: الإمام أحمد من نظر إلى أقواله في ذلك يجد أنه لا يرى جوازه [كما أخرج ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (١/ ٢٤٩)]:

قال: قال أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في الرجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم، أو يزعم أنه يخاطب الجن ويكلمهم، **ومنهم من يخدمه؟**

قال: «ما أحب لأحد أن يفعله، تركه أحب إلي» اهـ.

فانظر إلى قوله: أو يزعم أنه يكلمهم وقوله ومنهم من يخدمه.

فأجاب: «ما أحب لأحد أن يفعله، تركه أحب إلي»، هذا يدل أنه لا يرى الجواز.

ثانياً: يحتمل أنه أراد بقوله يا عباد الله دلوني على الطريق أي أحد يسمعه من البشر وهذا يحصل قد ينادي الشخص بأعلى صوته فيسمعه البعيد.

ثالثاً - وهو الأهم -: أن الإمام أحمد لم يقل حتى ظهر لي جني ودلني على الطريق وإنما قال فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق يعني أنه لم يدله أحد لا من الجن ولا من البشر فلا يجوز التقول عليه وإلزامه بما لم يفعل.

الشبهة السابعة

ذُكر عن بعض السلف أنه قال: «إن الجني الصالح قد يأتي ويوقظ للصلاة وأن هذا قد جُرب»[(١)].

أقول يخشى من هذا الجني الذي يتظاهر بالخير ويوقظ للصلاة أن يكون كما قيل برز الثعلب يوماً في ثياب الواعظين.

وأن يكون من جنس مَنْ غرر أبانا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ عند أن جاء إليه بهيئة الناصح المشفق فقال الله تَعَالَىٰ عنه: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الأعراف].

وأن يكون من الذين قالوا ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [المائدة]، وهو إبليس اللعين العاصي لرب العالمين الملبس على ضعفاء المسلمين.

ثم إن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان هو وبعض الصحابة كأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وغيرهم في سفر فأدركهم المبيت آخر الليل فناموا عن صلاة الفجر حتى بزغت الشمس» [كما جاء ذلك عند الشيخين البخاري ومسلم من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

---

(١) ذكر هذا القول وعزاه لبعض السلف: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في شرح الطحاوية وآل الشيخ حفظه الله له أقوال قوية وكثيرة في عدم الاستعانة بالجن المسلمين؛

[انظر: «إجابة السائل لما في الطحاوية من مسائل» (٤٩ / ١٤)].

فالسؤال هنا لماذا الجن الصالحون لم يوقظوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأبا بكر وعمر وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ للصلاة؟؟!!!

ونام رجل عن الصلاة حتى طلعت الشمس فأُخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بذلك فقال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه» [كما جاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

فلماذا لم يوقظوه؟!!!

على أنه لو صح هذا الأمر وهذه الإعانة فإنه من غير طلب منهم وإنما موضع النقاش هنا هو طلب الاعانة منهم.

الشبهة الثامنة

يستدلون بقصة يا سارية الجبل وأن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبره الجن بحال سارية وهو في الغزو فجعلهم يبلغون عنة جاءت:

عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بعث جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارية قال فبينا عمر بن الخطاب يخطب الناس يوما فأقبل يصيح وهو على المنبر: يا سارية الجبل يا سارية الجبل. فقدم رسول الجيش فسأله فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا، فإذا صائح يصيح يا سارية الجبل يا سارية الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله. فقيل لعمر إنك كنت تصيح بذلك. رواها الإمام أحمد في «فضائل الصحابة (١/ ٢٦٩) وابن عساكر في «تاريخه» (٢٠/ ٢٥) وأبو نعيم في

«دلائل النبوة» (١/ ٥٧٩) والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٤٣٩) والآجري في «الشريعة» (٥٣٣) من طُرق عن عبد الله بن وهب القرشي أخبرنا يحيى بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به وعبد الله بن وهب ونافع مولى ابن عمر كلاهما ثقة ويحيى ومحمد كلاهما حسن الحديث.

وجاءت نحو هذه القصة عن عمرو بن الحارث قال: وذكرها؛ رواها أبو نعيم الأصفهاني في «دلائل النبوة» (١/ ٥٨١) فقال حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال: ثنا قتيبة بن سعيد قال الليث بن سعد، عن عمرو بن الحارث قال وذكر القصة.

وإسنادها متصل ورجالها ثقات عدا إبراهيم بن عبد الله وهو أبو إسحاق الأصبهاني وهو حسن الحديث. ومحمد بن إسحاق هو السراج ثقة.

فالقصة حسنة وقد جاءت من طرق كثيرة ذكرها السخاوي في «المقاصد الحسنة» برقم (١٢٧٨) وحسن بعضها. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦): «إسناده حسن». وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ١٣١) إسناده جيد حسن. وحسن القصة الإمام الألباني في السلسلة (٣/

١٠٢)[(١)].

فبعد هذا البحث عُلم أن القصة صحيحة أو حسنة. وأما الرد على من يتمسك بهذه الشبة ما يلي:

أولاً: ليس فيها أن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عرض له الجن في خطبته واستعان بهم في تبليغ صوته ولم يقل بهذا أحد من أهل العلم إلا شيخ الإسلام [كما في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٨٨)] قال: وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لما نادى يا سارية الجبل قال - أي عمر -: إن لله جنودا يبلغون صوتي وجنود الله هم من الملائكة ومن صالحي الجن اهـ.

ولم أجد هذه الزيادة أبداً بعد بحث طويل وقد أُفرد لطرق هذا الأثر بحثاً طويلاً غير واحد من العلماء كالسخاوي وابن حجر وابن كثير والإمام الألباني رحمهم الله، ولم يذكروا هذه الزيادة والله أعلم.

ثانياً: أن فعل عمر هذا من كرامات الأولياء ومع ذلك فهو ملهم فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ**» [رواه البخاري وجاء عند مسلم من حديث

---

(١) **تنبيه:** جاءت نحو هذه القصة من طرق ضعيفة ومنكرة ففيها الواقدي وأيوب بن حوطة وسيف بن عمر الضبي و شعيب بن إبراهيم الكوفي وأحمد بن مروان الدينوري وفرات بن السائب الجزري وكل هؤلاء ضعفاء ومتروكين ومتهمين بالوضع.

عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]. وقوله محدثون أي ملهمون.

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [كما في «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ٩٥٤)]: «مما لا شك فيه أن النداء المذكور إنما كان إلهاماً من الله تعالى لعمر وليس ذلك بغريب عنه، فإنه «محدث» كما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولكن ليس فيه أن عمر كشف له حال الجيش، وأنه رآهم رأي العين، فاستدلال بعض المتصوفة بذلك على ما يزعمونه من الكشف للأولياء وعلى إمكان اطلاعهم على ما في القلوب من أبطل الباطل، كيف لا وذلك من صفات رب العالمين المنفرد بعلم الغيب والاطلاع على ما في الصدور» اهـ.

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: [كما في «فتاوى نور على الدرب» مفرغ (ص/ ١٣) بعد أن ذكر قصة سارية]: «ومثل هذه الحادثة تعد من كرامات الأولياء فإن للأولياء كرامات يجريها الله تعالى على أيديهم تثبيتاً لهم ونصرة للحق وهي موجودة فيما سلف من الأمم وفي هذه الأمة ولا تزال باقية إلى يوم القيامة وهي أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى يد الولي تثبيتاً له وتأييداً للحق ولكن يجب علينا الحذر من أن يلتبس علينا ذلك بالأحوال الشيطانية من السحر والشعوذة وما أشبهها لأن هذه الكرامات لا تكون إلا على يد أولياء الله وأولياء الله عَزَّوَجَلَّ هم المؤمنون المتقون قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس]، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ

أخذاً من هذه الآية من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً» اهـ.

وسئل شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله:

فقال السائل: شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يتكلم عن المكاشفة أفاد أنها قد تقع لبعض الصالحين، وأورد أثر: «يا سارية الجبل»، وكذلك ابن أبي العز رَحِمَهُ اللَّهُ «في شرح الطحاوية» أتى بكلام يشير إلى أن المكاشفة قد تقع لبعض الصالحين، فما الحق في ذلك؟

فأجاب: «إن كان من باب الإلهام، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**لقد كانَ فيمن كان قبلكم من الأمم ناس مُحَدَّثون من غير أن يكونوا أنبياءَ، فإن يكن في أُمَّتي أحد فإِنَّهُ عمرُ**». وفي رواية مثله، ولم يذكر: «**من غير أن يكونوا أنبياءَ، فإن يكن في أُمَّتي أَحَد فإِنَّهُ عُمَرُ**». قال ابن وهب: تفسير «**محدَّثون**»: ملهَمون. متفق عليه. فلو ثبتت القصة لا يكون ذلك من باب العلم بالغيب الذي هو من خصائص الله عَزَّ وَجَلَّ، ولا حجة فيه للصوفية الزاعمين أن الولي يكشف له الغيب، ولكنه من باب كرامات الأولياء، أُكرم عمر بهذا الإلهام... إلخ» [انظر: «الكنز الثمين» (١/ ١١٧)].

فتبين من كلام العلماء أن هذه كانت كرامة لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وليس فيها أن الجن عُرضوا لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خطبته ولا شيء من ذلك والله أعلى وأعلم.



خــــاتــــمــــة

أخيراً أقول ينبغي على العبد أن يستحضر عند مشكلاته وصعوباته وجميع أحوله قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله**» [رواه الترمذي (٢٥١٦) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

فهذا ما يسر الله جمعه في هذه الرسالة الصغيرة.

فأسأل الله أن يتقبله مني بقبول حسن وأن يرزقني الإخلاص والمتابعة في جميع أقوالي وأفعالي إنه على كل شيء قدير وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

كتبه/ (أبو المنذر عمار بن عبد الجليل بن هزاع الوريفي الحوباني) - أعانه الله وسدده -.

في دار الحديث بدماج حرسها الله من كيد الكائدين ومكر الماكرين

حُرر بتاريخ ٢٠/ شعبان/ ١٤٣٤من هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.



فهرس